IUG Journal of Humanities Research
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-3179
P-ISSN: 2410-3160
IUGJEPS
Vol 31, No 2, 2023, pp 87 -113

Received on (04-10-2022) Accepted on (02-01-2023)
https://doi.org/10.33976/IUGJHR.31.2/2023/4

Ibn Al-Jannan Al-Shatibi , poetry (Collect and study)

Dr. Mohamed Y. Banat[*1]
Department of Arabic Language - Faculty of Arts - Al Quds University - Abu Dis[*1]

[*]Corresponding Author: mobanat@staff.alquds.edu

Abstract:
The research dealt with the poetry of the poet Abi al-Walid Fakhr al-Din Muhammad bin Saeed al-Shatibi, one of the Andalusian poets who lived in the era of the Almohads during the seventh century AH. The research consists of four topics: The first one focused on the biography of Ibn al-Jinan. As for the second topic, it was limited to the topics that he addressed in his poems. While the third topic dealt with the artistic characteristics of his poetry. The fourth topic focused on collecting what was left of his poetry in the manuscripts and printed sources of the Arab heritage.

Keywords: poetry collection - subjects - Andalusia - artistic characteristics

شعر ابن الجنّان الشّاطبي

أبو الوليد فخر الدين محمد بن سعيد (ت675هـ)، جمع ودراسة

د. محمد يوسف إبراهيم بنات [1]
قسم اللغة العربية- كليّة الآداب- جامعة القدس-أبو ديس [1]

الملخص:
تناول البحث شعر الشّاعر أبي الوليد فخر الدّين محمّد بن سعيد الشّاطبيّ، أحد الشُّعراء الأندلسيين الذين عاشوا في عصر الموحدين خلال القرن السّابع الهجري، وقد جاء البحث في أربعة مباحث: تركّز الأول على استعراض سيرة ابن الجنَّان، أما المبحث الثاني فاقتصر على الموضوعات التي طرقها في أشعاره، في حين تناول المبحث الثالث خصائص شعره الفنّيَّة، وتركّز المبحث الرابع على جمع ما بقي من شعره في مصادر التُّراث العربي المخطوطة والمطبوعة.

كلمات مفتاحية: جمع الشعر وتوثيقه – الموضوعات – الأندلس – الخصائص الفنية.

المقدمة:

نتناول في هذا البحث شعر الشَّاعر أبي الوليد فخر الدّين مُحمّد بن سعيد الشَّاطبيّ، أحد الشُّعراء الأندلسيين الذين عاشوا في عصر الموحدين خلال القرن السّابع الهجري. ويتمحور موضوع البحث حول جمع شعره ودراسته موضوعيًّا وفنّيًّا. وقد جاء تحت عنوان: "شعر ابن الجنّان الشاطبي".

وتنبع أهميّة البحث من كونه يتطرّق لموضوع لم يدرس من قبل، إذ تبيَّن لنا من خلال البحث والتّقصّي في جامعاتنا المحليّة وجامعات الدول المجاورة، أنّه لم يسبقنا أحد إلى جمع شعره ودراسته. والقارئ لهذا البحث يطّلع على دراسة موضوعيّة وفنيّة لشعره، إضافة إلى تحقيق هذا الشّعر، كذلك فإنَّه يطّلع على حياة ابن الجنّان منذ ولادته وحتّى وفاته.

وتتلخّص مشكلة البحث في أنَّ الذين لُقّبُوا بابن الجنَّان كثر على الرّغم من كونهم عاشوا في الحقبة نفسها أو في حقب مختلفة، وهذا ما جعل مهمّة استقصاء الشّعر المنسوب إليه صعبة وليست بالأمر اليسير، ولا سيّما عندما تقتصر المصادر التي تورد هذا الشّعر على اللّقب دون تحديد الحقبة الزمنيّة، مما جعلنا نكتفي بالأشعار التي ثبت لنا أنها لابن الجنّان موضوع البحث، الأمر الذي جعل المادة الشّعريّة التي جمعناها نزرًا يسيرًا من أشعاره التي أخبرتنا المصادر المختلفة بأنّه شاعر مكثر غزير الإنتاج.

وقد جاء البحث في أربعة مباحث: تركّز الأول على استعراض سيرة ابن الجنَّان، أما المبحث الثاني فاقتصر على الموضوعات التي طرقها في أشعاره، في حين تناول المبحث الثالث خصائص شعره الفنّيَّة، وتركّز المبحث الرابع على جمع ما بقي من شعره في مصادر التُّراث العربي المخطوطة والمطبوعة.

أمَّا المنهج الذي ارتضاه الباحث فكان الاستقصائي الوصفي التّحليلي.

المبحث الأوَّل: سيرة ابن الجنَّان الشَّاطبيّ (615-675هـ)

وقفت في هذا المبحث على سيرة الشَّاعر من خلال المصادر المخطوطة والمطبوعة الَّتي ترجمت له، وارتأيت أن أجعلها في عدد من العنوانات الفرعية، وهي:

أوَّلًا- اسمه، ونسبه، ومولده

1- اسمه ونسبه

هو الشَّيخ محمّد بن سعيد[1] بن محمَّد بن هشام بن عبد الحقّ بن خلف بن مفرّج بن سعيد بن الجنَّان، الكنانيّ، الأندلسيّ، الشَّاطبيّ[2]، الحنفيّ، المُكنّى أبا الوليد، والمُلقَّب فخر الدّين، والمعروف بابن الجنَّان[3].

2- مولده

(1) في تاريخ ابن الفرات: "سعد"، ولربما هو سهو من النَّاسخ، أو خطأ مطبعي في الأصل، وفي عقود الجمان للزركشي (ق256): "محمد بن محمد"، وكذا في سوق الفاضل (ق177)، وكذا في الوافي بالوفيات 175/1 اعتمادًا على ما قرأه الصّفدي على الشّيخ أثير الدّين أبي حيَّان، والشّيخ شمس الدّين الذّهبي الذي نقلت من خطّه ترجمته.

(2) نسبة إلى شاطبة: وهي مدينة مشهورة تقع في شرقي الأندلس، وبها قلعة حصينة. ياقوت الحموي، معجم البلدان 235/3.

(3) ابن شاكر، عيون التواريخ 112/21 واكتفى بذكر كنيته ولقبه وشيء من اسمه "محمد بن سعيد بن محمد بن هشام"؛ تاريخ ابن الفرات 73/7؛ ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر 211؛ القرشي، الجواهر المُضيَّة في طبقات الحنفيَّة 160/3؛ الغزولي، مطالع البدور 224/1؛ ابن سعيد، المرقصات والمطربات 77؛ ابن حبيب، درة الأسلاك (ق27)، ابن سعيد، اختصار القدح المعلى 206؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب 383/2؛ الصفدي، الوافي بالوفيات 175/1؛ السيوطي، بغية الوعاة 112/1؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان 197/3؛ ابن فضل الله، مسالك الأبصار 377/17؛ ابن شاكر، فوات الوفيات 375/2 واكتفى بذكر: "محمد بن سعيد بن هشام بن الجنَّان"؛ المقريزي، السلوك 634/2/1؛ الزركشي، عقود الجمان (ق256)؛ المقريزي، المقفى الكبير 675/5؛ الذهبي، تاريخ الإسلام 295/15؛ البستاني، دائرة المعارف 435/1

ثمَّة اتّفاق بين المصادر التّاريخيّة والأدبيَّة –الّتي اطّلعت عليها– في تحديد السَّنة الّتي ولد فيها ابن الجنَّان، غير أنّ هناك عددا من المؤرّخين لم يذكر سنة ودلاته، واكتفى بذكر سنة وفاته. أمَّا سنة الولادة فكانت (615هـ)، وتحديدًا في منتصف شوَّال على نحو ما ذكر ابن شاكر الكتبي[4]. ولم يخالفهم في تحديد هذه السّنة سوى ابن العديم، فذكر أنَّه ولد سنة (610هـ)[5]. أمَّا مكان ولادته ففي مدينة شاطبة الّتي تقع في شرقي الأندلس.

3–أسرته وأقاربه

لا نعرف عن والد ابن الجنَّان شيئًا غير الاسم، والحقيقة أنّنا لم نتوصّل إلى معرفة الكثير عن أفراد أسرته أو حياته ونشأته، وما عرفناه وصل إلينا في نتف من أخباره. وكذلك لا تسعفنا المصادر التّاريخيّة والأدبية في نقل صورة واضحة عن نشأته والشُّيوخ الذين تتلمذ عليهم، أو العلوم الّتي أتقنها غير النَّحو والتّصدّر لإقرائه وتدريسه، وقرض الشّعر والبراعة في النَّظم.

ولا تقدّم لنا المصادر شيئًا ذا بال عن زمن رحلته إلى المشرق، وأغلب الظَّنّ أنَّه رحل إلى هناك لأحد سببين: الأوَّل، أن يكون قد رحل عن وطنه يافعًا طلبًا للعلم، بعد أن قوي عوده في بلده شاطبة التي كانت مركزًا مهمًّا من المراكز العلميّة في شرق الأندلس، إذ أنجبت هذه المدينة عددًا كبيرًا من الأعلام الذين تناثرت أسماؤهم في مختلف المصادر، بالإشارة إلى أنَّ معظمهم من أهل القرن الخامس الهجري وما بعده، وينبغي ألا ننسى أثر الهجرات الدَّاخليَّة للعلماء إلى شرق الأندلس بعد الفتنة القرطبيَّة، ودورها الكبير في ارتقاء الحركة الفكريّة والثّقافيَّة في مدن عديدة، منها: مرسية، وبلنسية، وشاطبة، وقد ساهم نزول كبار العلماء في هذه المدن مساهمة كبيرة في حدوث حالة من المنافسة الشّديدة فيما بينها، وهذا بدوره ساعد على اهتمام المجتمع الشّاطبيّ بالعلم، والدّليل على ذلك أنّنا نجد أُسَرًا شاطبيَّة تتوارث العلم، ومن هذه الأُسر: أسرة بني مفوزّ، وبني ينّق، وبني الجنَّان، وبني أبي تليد، وغيرها.

والسَّبب الثّاني، وهو المرجّح لدينا، أن يكون قد غادر بلده بعد سقوطها في أيدي الإسبان سنة (647هـ)، والدَّليل على ذلك الأشعار الّتي نظمها في الغربة والحنين إلى وطنه، وهذا ما سيتكشّف لدينا عند دراسة موضوعات شعره. وعند الحديث عن أسرة بني الجنَّان تطالعنا في المصادر أسماء كثيرة، ولذا نستطيع القول باطمئنان بأنّ أبرز هذه الشّخصيّات الأدبيَّة كانت من أفراد أسرة ابن الجنَّان، وقد أثبت ابن سعيد في المُغرب أسماء عدد لا بأس به من أفراد هذه الأسرة من الشُّعراء والكُتَّاب والقُضاة والعُلماء.

4– شيوخه

من الغريب حقًّا أنَّ المصادر الأندلسيَّة والمشرقيّة لا تذكر لنا شيئًا عن شيوخه الذي تتلمذ على أيديهم، وأغلب الظّنّ أنّه تلقّى علومه الأوّليّة في بلده شاطبة تلك المدينة الّتي كانت تعجّ بالعلماء الّذين أمُّوها، أو المشاهير من العلماء الَّذين مرّوا بها، ولا شكّ في أنّ رحلته إلى المشرق كانت في سبيل طلب العلم بعد أن أتقن علوم العربيَّة صغيرًا، ومهر في قرض الشّعر وصناعة النَّثر، ولا ننسى أن علم النَّحو استهواه كثيرًا حتّى برع فيه وتصدّر لتدريسه في القاهرة وحلب، وكذلك الفقه. ومع شديد الأسف فإنّ المصادر جميعًا سكتت عن تقديم أيَّة معلومة يمكن أن يُستفاد منها في الحديث عن شيوخه، باستثناء الإشارات التي وردت في ثنايا البحث عن الأدباء الّذين التقى بهم، ولولا مُكْنَتُه في تلك العلوم لما قرّبه إليه الملك النَّاصر وعدَّه من جملة شعرائه.

5– تلاميذه

(4) ابن شاكر، عيون التواريخ113/21؛ الزركشي، عقود الجمان للزركشي (ق256)؛ الغزولي، مطالع البدور 224/1؛ وتاريخ ابن الفرات 73/7؛ المقري، نفح الطيب 323/2؛ ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر 212/3؛ القرشي، الجواهر المضية 160/3؛ الصفدي، الوافي بالوفيات 175/1؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان 197/3؛ ابن شاكر، فوات الوفيات 321/2؛ المقريزي، والمقفى الكبير 675/5؛ البستاني، دائرة المعارف 435/1.

(5) ابن العديم، سوق الفاضل (ق177).

من الواضح أنَّ ابن الجنَّان كان متفرّغًا للتّدريس على نحو ما ذكرت المصادر التّاريخيَّة والأدبيَّة، وهذا يعني أنَّ عددًا كبيرًا من أهل العلم أخذوا عنه، وبخاصَّة في المدن الكبيرة الَّتي كان يتنقّل بينها للتّدريس والإقراء، وبخاصَّة القاهرة ودمشق وحلب وحماة. ومن تلاميذه:

1- الحافظ المتقن أحمد بن محمّد بن صابر الأندلسي (ت662هـ)، من الذين أخذوا عن ابن الجنَّان في مصر، وقال في حقّه: "الإمام العلَّامة، الفاضل، جامع أشتات الفضائل"[6].

2- الحافظ زين الدّين الأبيوري (ت667هـ). ذكر السُّيوطي في البُغية أنَّه التقى به وأنشده شيئًا من شعره، رواه عنه وأثبته في معجمه[7]، وفي موضع آخر أشار المقريزي إلى أنَّ الحافظ أبا الفتح الأبيوري (ت669هـ) كان أحد الّذين كتبوا عن ابن الجنَّان[8].

3- ابن سعيد الأندلسي(ت685هـ)، صحبه في القاهرة والشَّام وحلب، والتقى به غير مرَّة، وروى له كثيرًا من أشعاره في مصنّفاته.

4- من الآخذين عنه أيضًا الشيخ أثير الدّين أبو حيَّان، اعتمادًا على إشارة أوردها ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات، فأورد ما نصّه: "قال أبو حيَّان: أنشدني فخر الدّين بن الجنَّان..."[9].

5- من تلاميذه قاضي القضاة ابن دقيق العيد (ت702هـ)، اكتفى المقريزي بالقول إنّه كتب عنه[10].

6- أمَّا الحافظ شرف الدّين أبو محمّد الدّمياطي (ت705هـ)، فقد ذكر المقريزي أنَّه كتب عنه[11].

6- وظائفه

تقلّد ابن الجنَّان عددًا من الوظائف على نحو ما ورد في المصادر التّاريخية، وهي:

1- تصدَّر لإقراء النَّحو في حلب، وأثنى المقريزي عليه في تدريس النَّحو، فقال: "كان من الأئمة النَّحويين المشهود لهم"[12].

2- تصدَّر لإقراء النَّحو في القاهرة[13].

3- ولي التدريس بإحدى مدارس القدس، غير أنَّ المصادر لم تذكر اسمها[14].

4- ولي التدريس في المدرسة الإقبالية[15] الحنفيَّة بدمشق وعمَّ الطَّلبة فضله وعلومه التي أشرقت غرَّة في حياة الأيَّام[16].

7- ابن الجنَّان ورجال العصر

تذكر المصادر الأدبيَّة والتَّاريخيَّة أنَّ ابن الجنَّان التقى بكثيرٍ من شعراء عصره، ونشأت صداقات شخصيَّة بينهم، تركت أثرًا واضحًا على أشعار الطَّرفين، وذلك من خلال المطارحات والمساجلات الشّعريَّة الَّتي كانت تجري في المجالس الأدبيَّة، وما

([6]) المقريزي، المقفى الكبير 675/5.

([7]) السيوطي، بغية الوعاة 112/1.

([8]) المقريزي، المقفى الكبير 675/5.

([9]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات 322/2.

([10]) المقريزي، المقفى الكبير 675/5.

([11]) المقريزي، المقفى الكبير 675/5.

([12]) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر 212/3؛ المقريزي، السلوك 634/2/1.

([13]) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب 384/2.

([14]) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر 212/3.

([15]) تقع داخل باب الفرج وباب الفراديس، وقد أنشأها جمال الدولة إقبال خادم نور الدين وعتيق ست الشّام، وهي للحنفية والشافعية. محمد كر علي، خطط الشام 76/6.

([16]) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر 212/3؛ ابن العديم، وسوق الفاضل (ق177)؛ ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ 113/21؛ الزركشي، عقود الجمان (ق 256).

يتخلّلها من مواقف عديدة، فقد تكون تعبيرًا عن المحبَّة والصّداقة، أو يكون فيها عداء ومنافسة. ويلاحظ أنَّ ابن الجنَّان كان يعاشر الأكابر ويخالطهم، فَذُكِرَ أنَّه كان أحد شعراء بلاط الملك النَّاصر صلاح الدّين (ت685هـ)، الّذي اجتمع ببابه خلق كثير من الشُّعراء والأدباء والعلماء والقُرّاء والفقهاء، وتزاحموا على حضور مجالسه الشّعرية والنَّقديَّة والعلميَّة، كما كانت لابن الجنَّان مشاركة أخرى في هذه المجالس وبخاصّة في علم النَّحو[17].

ويذكر الصَّفدي في الوافي بالوفيات أنَّ الملك النَّاصر أكرمه وأحسن إليه، لمَّا علم فضله وعلمه حينما وفد إليه، لا بل جعله من ندمائه، ومرتَّبا في شعرائه[18]. ومن الذين اتَّصل بهم ابن الجنَّان أسرة بني العديم في حلب، وبخاصَّة الصَّاحب كمال الدّين ابن العديم (ت660هـ)، وولده مجد الدّين (ت677هـ). وتجدر الإشارة إلى أنَّه أقام عند هذه الأسرة مدَّة، فأكرموا نزله، وأحسنوا إليه، وقرّبوه إليهم، وكانوا السَّبب في اجتذابه وتحوّله إلى المذهب الحنفيّ. يقول صاحب سوق الفاضل: "خُصَّ من بين العديم بكمال، وظفر بكلّ مال، ونزل بيتهم الرَّفيع، وحصّل سَيْبَهم في زمن الرَّبيع، وحفظ بسببهم بيت أدبه وقد أوشك أن يضيع، وكان مالكيًّا، فلم يزل بينهم إلى أن أنساه مذهبه حتَّى مذهبه، وأسلاه عن كلّ ما فات إلّا زمانًا عند غيرهم أذهبه، فتبعهم حتَّى في التّمذهب للإمام أبي حنيفة، والاهتمام في تحصيله بالهمَّة العنيفة"[19]. ويرى الباحث أنّه ينبغي التّحفّظ على عبارة "أنساه مذهبه"، وعبارة أخرى استخدمتها بعض المصادر عند حديثها عن تغيره لمذهبه، وهي "فاجتذباه جذباه"، فمن الطّبيعيّ أن يدين بمذهب أهل الشّرق الحنفي، كونه يعيش هناك، فدان بمذهب أهل تلك البلاد، ومن غير المقبول أن يظلّ فردًا بمذهبه المالكي.

ويبدو أنَّ علاقة ابن سعيد الأندلسي كانت قويَّة بابن الجنَّان، ويظهر ذلك من خلال الشّعر الّذي أثبته له في مصنّفاته العديدة، وتعليقاته النّقديّة التي تشي بتذوّق ابن سعيد لأشعاره وإعجابه بها، يقول: "صحبته بمصر ودمشق وحلب، وجريت معه طلق الجموح في ميادين الأدب؛ وهو ممّن تفرغ الدُّنيا عليه فيلقيها، وتدعوه دواعي التّجرّد والتّزهّد فيلبّيها، وما أُحصي، كم لقيته بأدواح الغوطة الدّمشقيَّة راقصًا مع أغصانها، ومترنّحًا في فنونه بين أفنانها، وهنالك أنشدني ..."[20].وممَّا هو جديد بالذّكر أنّ له علاقة طيّبة مع الشّاعر محيي الدّين بن عبد الظَّاهر (ت692هـ)، فأثنى عليه وشهد له بشاعريّته، ومعرفته بالنَّحو وفنون الأدب، وأشار إلى أنَّه صحبه ولازمه وكان كثير الاجتماع به عندما وفد إلى مصر قادمًا من شاطبة[21].

وثمَّة قصَّة وردت في عدد من المصادر تشير إلى أنَّ علاقة ابن الجنَّان لم تكن جيّدة مع القاضي شمس الدّين ابن خلكان (ت681هـ)، وهي قصّة موثوقة رواها بلديّاته فتح الدّين ابن سيد النَّاس اليعمريّ (ت734هـ)، نقلا عن أبيه الذي كان حاضرًا ذلك المجلس في القاهرة عندما أنشد ابن الجنَّان أبياتًا يبدو أنَّها لم تعجب ابن خلّكان، فقال له منتقدًا: "لطَّفته لطَّفته إلى أن عاد لا شيء"، فالتفت إلى مجالسه، وقال بلهجته الأندلسيَّة: "الكاضي حمار هُوَّسْ مالُو ذوك شي"، وتعني أنَّه لا معرفة له في تذوّق الأشعار[22].

8- ثناء العلماء عليه

أشاد معظم الَّذين ترجموا له بشعره وشاعريّته وبراعته في صناعة النَّظم والنّثر، وأثنوا على دماثة أخلاقه وطيب صفاته، وميله إلى المزاح. فقد أثنى عليه اليونيني ونعته بأنَّه "عالم فاضل، دمث الأخلاق، كريم الشّمائل، كثير الاحتمال، واسع الصَّدر، حسن المباسطة"[23]، وشهد بأنَّه له براعة في النَّظم، ومشاركة في علوم كثيرة دون أن يذكر شيئًا منها.

([17]) ابن سعيد، اختصار القدح المعلى 206.

([18]) الصفدي، الوافي بالوفيات 122/29.

([19]) ابن العديم، سوق الفاضل (ق177).

([20]) ابن سعيد، اختصار القدح المعلى 206.

([21]) المقريزي، المقفى الكبير 675/5.

([22]) الصفدي، الوافي بالوفيات 176/1.

([23]) اليونيني، ذيل مرآة الزمان 197/3.

أمَّا الزّركشي فأشار إلى أنَّه "كان أديبًا فاضلًا صاحب لطفٍ"[24]، وفي معرض ابن سعيد الأندلسي عنه، فقد شهد بأنَّ بيت الجنَّان من أفضل بيوتات أهل العلم بشاطبة، وأبو الوليد أشعرهم جميعًا، فقال: "من بيت توارثوا بشاطبة، مراتب تحسدها النُّجوم الثَّاقبة"، وشهد له بشاعريته، فقال: "ومقطعاته الغراميَّة قلائد أهل الغرام"، لا بل إنَّ بدائع أشعاره موقوفة على الغراميَّات والأغزال، وأشار إلى براعته في البداهة والارتجال، وبخاصَّة في موضوعات الوصف[25].

تجدر الإشارة إلى أنَّ ابن سعيد الأندلسي كان مفتونًا به، معجبًا بشعره ونثره، فقد نعته بأنّه أحد بلغاء العصر، لا بل المتقدمين منهم[26]، حينما أورد له قطعة نثرية في منتهى الرَّوعة والجمال. وقطع في كتابه "المغرب في حلى المغرب" بأنَّه "معدوم النّظير في الغَوْصِ على المعاني المُخترعة والمولّدة"[27].واكتفى القرشي بالقول: "إنَّ له يد باسطة في الشّعر والنّثر"[28]. ونقل ابن فضل الله العمري شهادة شيخه أبي حيَّان عنه، فقد أنشد له شيئًا من شعره، وقال: "كان لطيف المزاج، أديبًا فاضلًا، وشعره حسن"[29]. وأتى المقريزي على ذكر عدد من الذين اعترفوا بفضله وشاعريته، فذكروا أنَّه أديب فاضل، وشاعر مجيد، جامع لأشتات الفضائل، وقد شهد له معاصره ابن عبد الظَّاهر، فقال: "صاحب النَّظم الرّائق، والنّثر الفائق، وله علم بالنحو وفنون الأدب"[30].

وأشاد به صاحب توضيح المشتبه، فقال: "كان فاضلًا وأديبًا شاعرًا، وشعره كثير حسن"[31].ومن الذين شهدوا له بالأفضليَّة والتّميّز ابن حبيب الحلبي، فقال: "عالم فخره بيّن، وشكره مُتعيّن، كان عارفًا بالعربيَّة والأدب، مُتمسّكًا من دماثة الأخلاق بألطف سبب، تميّز وتقدّم، ودرس بدمشق وتكلّم، ونظم فأطرب الجليس والنّديم"[32].

وأخيرًا، اعترف بفضله ابن العديم وأبان مكانته، فقال: "أديب مفنّن، أتى من النَّظم بالأحسن، سلك في معاني البديع ألطف المسالك، واقتفى في فنّ التّصوّف، وأسرَّ النَّاظرين على الأرائك، ما نظم معنى إلا أشرق نوره وأقمر، ولا حلّى بيان فكره على الأدباء إلّا أتى بالأبهى والأبهر"[33].

9- وفاته:

ثمَّة إجماع بين المؤرّخين في تحديد السَّنة التي توفّي فيها ابن الجنَّان، والشَّهر، واليوم، والمكان الذي دفن فيه، غير أنَّ هناك اختلافًا في سبب الوفاة. فقد ذكر معظم المؤرخين أنَّه توفي يوم الأحد الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة (675هـ) بدمشق، ودفن بسفح جبل قاسيون[34]. ومن المؤرّخين الذين خالفوا هذا الإجماع ابن شدَّاد فذكر أنَّه توفّي يوم الأربعاء الثّامن عشر من جمادى

([24]) الزركشي، عقود الجمان، (ق256).

([25]) ابن سعيد، اختصار القدح المعلّى، ص206+208.

([26]) ابن سعيد، المرقصات والمطربات 77.

([27]) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب 383/2.

([28]) القرشي، الجواهر المضية 161/3.

([29]) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار 378/17.

([30]) المقريزي، المقفى الكبير 375/5.

([31]) ابن ناصر الدمشقي، توضيح المشتبه 29/2.

([32]) ابن حبيب الحلبي، درة الأسلاك (ق27).

([33]) ابن العديم، سوق الفاضل (ق177).

([34]) ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ 113/21؛ الغزولي، مطالع البدور 225/1؛ الزركشي، عقود الجمان (ق256)؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان 197/3؛ الصفدي، الوافي بالوفيات 175/1؛ المقريزي، السلوك 634/2/1؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات 322/2؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار 378/17؛ ابن شداد، تاريخ ابن الفرات 73/7؛ القرشي، الجواهر المضية 161/3؛ ابن العديم، سوق الفاضل (ق177)، ابن حبيب الحلبي، درة الأسلاك (ق27).

الأولى من السنة ذاتها[35]، بالإشارة إلى أنَّ المقريزي كذلك خالفهم في المقفى الكبير، فذكر أنَّه توفّي في رجب سنة (653هـ)[36].أمَّا سبب الوفاة، فقد ذكر بعضهم أنَّه سقط من علو فمات لحينه[37]، وذكر آخرون أنَّه توفّي غرقًا حينما وقع في نهر بستان الصَّائغ[38].

المُلقّبون بابن الجنَّان

نعت بهذا اللَّقب عدد من أدباء الأندلس الّذين عاشوا في حقب مختلفة، ولعلَّ أبرزهم:

1- أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن أحمد الأنصاريّ، المعروف بابن الجنَّان المرسي. (وقد جمع شعره د. منجد مصطفى بهجت).

2- أبو بكر أحمد بن الجنَّان المرسي.

3- أبو بكر محمّد بن عبد الغني بن الجنَّان الشَّاطبي.

4- أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن الجنَّان الغرناطي.

5- أبو العلاء عبد الحق بن خلف بن مفرّج بن الجنَّان الشّاطبي.

6- أبو بكر بن أبي العلاء بن الجنَّان الشّاطبي.

7- أبو الوليد محمّد بن سعيد بن الجنَّان الشّاطبي. (موضوع البحث).

المبحث الثاني: موضوعاته الشّعريَّة

تناول ابن الجنَّان في أشعاره موضوعات عديدة، أبرزها:

1- المدح

لم يصل إلينا من قصائد المدح سوى نتفة من قصيدة مدح بها الصَّاحب كمال الدين بن العديم، ويظهر أنَّها وردت في مقدّمة القصيدة التي استهلّها بوصف الورد جريًا على عادة مَنْ سبقه من الشُّعراء في افتتاحيَّات قصائدهم قبل الولوج إلى الغرض الرّئيس وهو المدح؛ ويكشف البيتان عن براعة فائقة في التَّصوير لدى ابن الجنَّان، إذ نجده يستحضر ثلاث صور تخييليَّة حينما أبصر الورد النَّدي المكسو بالطّلّ صبَاحًا، فتراءى له دمعًا على صفحته، وتخيّل السّحاب إنسانًا له عينان تدمعان، وهذا الدَّمع المُتحدّر على وجنتيه قد جفّ، وصوّر الشّمس فتاة ترتدي ثوبًا جميلًا. وبهذا تكوّنت لدينا لوحة فنيَّة تقوم في أصلها على التّشخيص، فصورة الدّمع أضفت على الصُّورة رونقًا وبهاء، إذ إنّه -أي الدَّمع- سمة من سمات الجمال الإنسانيّ، تأمّل معي قوله[39]:

فَـــوْقَ خَـــدِّ الـــوَرْدِ دَمْـــعٌ مِـــنْ عُـــيُـــوْنِ السُّـــحْـــبِ يُـــذْرَفْ

بِـــرِدَاءِ الشَّـــمْـــسِ أضْـــحَـــى بَـــعْـــدَ مـــا سَـــالَ تَـــجَـــفَّـــفْ

2- الغربة والحنين

لابن الجنَّان قصيدتان في الغربة والحنين، عبّر في الأوّلى عمَّا يعانيه من ألم الفراق بعد أن هاجر إلى المشرق تاركًا أحبابه دون أوبة، وقد أثّر ذلك في نفسه كثيرًا، ولذا نجده يعلن البُكاء على الدَّوام، ولم تفارق الدُّموع عينيه، بعد أن ترك وطنه وفارق أهله، غير أنَّه ما زال متمسّكًا بهم، ولن يتحوّل إلى غيرهم وينساهم وإن بعد عنهم، فهم حاضرون في قلبه ووجدانه، وطيف خيالهم لا يبرح ذاكرته، وكلّما استبدّ به الحنين انفجرت عيناه ببكاء مرير. يقول[40]:

([35]) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر 212/3.

([36]) المقريزي، المقفى الكبير 676/5.

([37]) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار 378/17؛ ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر 212/3.

([38]) القرشي، الجواهر المضية 161/3، ابن ناصر الدمشقي، توضيح المشتبه 29/2.

([39]) المقطوعة رقم (13).

([40]) القصيدة رقم (21).

رَحَـلُـوْا عَـنْ رَبْـعِ عَـيْـنِـي فَـلِـذَا أدْمُـعِـي عـن مُـقْـلَـتِـي تَـرْتَـحِـلُ
مَـا لَـهَـا قَـدْ فَـارَقَـتْ أوْطَـانَـهَـا وَهْـيَ لَـيْسَـتْ لِـحِـمَـاهُـمْ تَصِـلُ
لا تَـظُـنُّـوْا أنَّـنِـي أسْـلُـو فَـمَـا مَـذْهَـبِـي عَـنْ جـدّكُـم يَـنْـتَـقِـلُ

أمَّا القصيدة الثَّانية فهي من أجمل قصائده في الغراميَّات الّتي عبّر فيها عن الوفاء لمن أحبّ، وهي في معانيها لا تفترق كثيرًا عن قصيدته الأولى، ففي هذه القصيدة يتألّم كثيرًا على أحبّته الذين أصبحوا بعيدين عن ناظريه، غير أنّ حبّهم منقوش في صدره لا يبرح أو يزول، منذ أن سكنوا قلبه وحلّوا فيه، وهذا هو دين الحبّ والوفاء، فلن يتحوّل إلى أخرى وإن بعدت المسافات، ويلخص البيتان الأخيران حاله في الغربة كلّما تذكّر من أحبّ، فالبعد أسقمه وأنحله؛ لأنّه مشغول البال دائم التّفكير بهم، ولذا نجده يؤكّد على دوام المحبة على الرّغم ممّا يقوله العذّال[41].

أحْـبَـابَـنَـا وَدَّعْـتُـمُ نَـاظِـرِي وأنْـتُـمُ بَـيْـنَ ضُـلُـوْعِـي نُـزُولْ
حَـلَـلْـتُـمُ قَـلْـبِـيَ وَهْـوَ الـذِي يَـقُـوْلُ فـي ديْـنِ الـهَـوى بـالـحُـلُـولْ
ولِـي عـلـى ذِكْـرِكُـم أنَّـةٌ فِـيْـهَـا حَـدِيْـثٌ لِـلْـجَـوَى والـنُّـحُـولْ
أنـا الـذي حـدَّثَ عـنّـي الـهَـوَى بـأنَّـنـي عَـنْ حُـبِّـكُـمْ لا أحُـولْ
فَـلْـيُـبْـدِ ذا الـعَـاذِلُ مِـنْ عَـذْلِـهِ ولْـيَـقُـلِ الـوَاشِـي لَـكُـمْ مـا يَـقُـولْ

3- الوصف

أغلب المقطّعات والقصائد التي وقف عليها الباحث كانت في الوصف، ولا غرابة في هذا؛ إذ إنّ الشَّاعر كان مفتونًا بجمال الطّبيعة السّاحرة، وهذا من الموضوعات المهمَّة التي وردت في شعره، وما من شكّ في أنَّ طبيعة بلاده السَّاحرة قد أثَّرت عليه كثيرًا، والظَّاهر أنَّه كان يحرص على ارتياد المناطق الجميلة السَّاحرة في المشرق لتذكّره بطبيعة بلاده التي رحل عنها دون عودة، والنَّاظر إلى هذه المقطوعات والقصائد يجد أنَّها في وصف الرّياض والمتنزهات بكلّ ما فيها من أمواه وأطيار وأشجار وأزهار، وغير ذلك من الأشياء الّتي يمكن أن تقع عليها عين الشَّاعر، ويبدو أنَّه نظم هذه الأشعار بديهة وارتجالًا في مجالس اللّهو الَّتي كانت تعقد في أحضان الطّبيعة، غير أنَّنا وجدنا له مقطوعة يتيمة في وصف مدينة حماة، وأخرى في وصف كاتب، وثمَّة قصائد أخرى ورد في ثناياها وصف للسّقاة.

ومن الأمثلة على وصف الطّبيعة قوله واصفًا نهر ثورا بدمشق، وقد انثنت معاطفه، وسال النّسيم في الدَّوح، فقال مرتجلًا[42]:

يـا رَعَـى اللهُ أُنْسَـنَـا بَـيْـنَ رَوْضٍ حَـيْـثُ مـاءُ السُّـرُوْرِ فِـيْـهِ يَـجُـوْلُ
تَـحْسَـبُ الـنَّـهْـرُ عِـنْـدَهُ يَـتَـثَـنَّـى وَتَـخَـالُ الـغُـصُـوْنَ فـيْـهِ تَـمِـيْـلُ

فالشّاعر –هنا– يمزج بين الغزل والوصف، وكأنَّ حالة الفرح والسُّرور الّتي عمرت مجلس الأنس في ذلك الرَّوض، قد انسحبت على الطَّبيعة فأخذت تشاركه الفرح والحبور، وتجلَّى ذلك في الماء المنساب في ذلك النَّهر، فبدا له في تعريجه كأنَّه يتراقص طربًا وفرحًا، فراح يتثنَّى ويتراقص، وهذا بدوره أثار أغصان الأشجار المتناثرة على ضفتيه، فتراءت له عندما تدلّت لتصافح الماء وكأنها طربت فراحت تتثنَّى.

([41]) القصيدة رقم (25).

([42]) النتفة رقم (20).

وفي لوحة أخرى رسم لنا صورة لطيفة ناطقة للطبيعة الّتي هام بها، غلب عليها عنصر التّشخيص، فقد خلع صفات إنسانيّة على العناصر الموصوفة والمشاهدة، وهذه سمة بارزة لدى الشُّعراء في وصف الرّياض والمتنزّهات. وهذا ما تظهره لنا اللّوحة الّتي بين أيدينا في وصف الرَّوض من خلال الأدواح التي بدا مفتونًا بجمالها وسحرها الأخَّاذ، وقد اكتست حُللًا من الألوان الَّتي تزيّنها، وكلُّ ذلك بفضل النَّهر الذي اخترق أرضها، وتولّاها بالعناية والخُضرة، فتخيّل أغصانها المائلة قد انحنت لتقبّل أيادي النّهر شُكْرًا على ذلك الصّنيع. وعلى هذا النّحو يستمرّ في رسم معالم اللّوحة وبخاصَّة حينما تبلّج الصُّبح وأذهب جماله ورونقه، فقام الحمام نائحًا ينادي عليه. وفي البيتين الأخيرين يستكمل تشكيل الصُّورة عند الأصيل، فبدا له أنَّ الدّوح قد كساه الأصيل ثياب الضّنى وأصبح مريضًا مُدْنفًا، إلّا أنّ النّسيم أنعشه وأعاد له الحياة والنَّشاط بعدما زاره طبيب اللّيل. يقول[43]:

وَدَوحٍ بَـدَتْ مُـعْـجِـزَاتٌ لَـهُ ... تَـبِـيْـنُ عـلـيـه وتَـدْعُـو إِلَـيـهْ
جَـرَى الـنَّـهْـرُ حـتَّـى سَـقَـى أَرْضَـهُ ... فَـمَـالَ يُـقـبِّـلُ شُـكـرًا لَـدَيـهْ
وَكَـفُّ الصَّـبَـا ضَـيَّـعَـتْ حَـلْـيَـهُ ... فَـأَضْـحَـى الـحَـمَـامُ يُـنَـادِي عَـلـيـهْ
كَسَـاهُ الأَصِـيْـلُ ثِـيَـابَ الضَّـنـى ... فَـحَـلَّ طَـبِـيْـبُ الـدَّيـاجِـي لَـدَيـهْ
وجَـاءَ الـنَّـسِـيـمُ لَـهُ عـائـدًا ... فَـقَـامَ لَـهُ لاثِـمًـا مِـعْـطَـفَـيـهْ

4- الغزل والغراميَّات

المتأمّل لغراميَّات ابن الجنَّان يجد أنَّه سار على نهج القدماء في الوقوف على الأطلال وافتتاح قصائده بمقدّمات غزليَّة تقليديَّة، وما من شكّ في أنَّ الوقوف على الأطلال حقيقة أو تخيّلًا أصبح عرفًا دارجًا لدى الشُّعراء عبر العصور، فنجدهم جميعًا يحافظون على استهلال قصائدهم بغزل تقليديّ يطغى عليه التّشبيب أو النَّسيب، وذكر الأماكن والدّيار، وأحيانًا يذكرون أسماء محبوباتهم المفترضة، وهذا ما نجده في قصيدة ابن الجَّنان هذه، ففيها حديث عن بانة الوادي، والجرعاء، وإضم، وكاظمة، والغوير، وغير ذلك من الأماكن.

وقد أسبغ الشّاعر مشاعره الذّاتية على تلك الأماكن وساكنيها، فأخذ يسائلها عن المحبوب، ويطلب إليها أن تنقل أخباره وما يعانيه من ألم الفراق، فقد استبدّ به الشَّوق إلى اللقاء، ودخل في حالة من الحزن العميق، غير أن ذكرياته حاضرة في تلك الأماكن جميعها، ويطلب من النّسيم أن ينقل إليه أخبارًا تسرّه، يقول[44]:

بـاللهِ يـا بَـانَـةَ الـوَادِي إذا خَـطَـرَتْ ... تِـلْـكَ المَـعَـاطِفُ حَيْـثُ الشِّـيْـحُ والغَـارُ
فَـعَـانِقِيْـهَـا عَنِ الصَّـبِّ الكَئِيْـبِ فَمَـا ... عـلـى مُـعـانـقـةِ الأغصـانِ إنْـكَـارُ
وعَـرِّفِـيْـهَـا بِـأَنِّـي فِـيْـكِ مُـكْـتَـئِـبٌ ... فـبـعـضُ هـذا لـهـا بـالـحُـبِّ إخـبـارُ
وأَنْـتُـمُ جِـيْـرَةُ الـجَـرْعَـاءِ مِـنْ إِضَـمٍ ... لِـي فـي حِـمَـاكُـم أَحَـادِيْـثٌ وأَسْـرَارُ
وكُـلُّ مَـعْـنًـى لَـكُـمْ فـي الـنَّـاسِ أشـهـدُهُ ... وكُـلُّ لَـفْـظٍ بـكـم فـي الـحَـيِّ أسْـمَـارُ
وأنـتـمُ أنـتـمُ فـي كُـلِّ آونـةٍ ... وإِنَّـمَـا حُسْـنُـكـم فـي الـكَـوْنِ أطْـوَارُ
ويـا نسـيـمًـا سَـرَى تَـحْـدُو رَكَـائِـبُـهُ ... نَـحْـوَ الـغُـوَيْـرِ لُـبَـانَـاتٌ وَأَوْطَـارُ

(43) المقطوعة رقم (31).

(44) القصيدة رقم (6).

سَحَبْتَ ذَيْلًا على بَانٍ بِكَاظِمَةٍ ... وما دَرَى بِكَ حُرَّاسٌ وسُمَّارُ
وما قَنِعْتَ بِمَا حُمِّلْتَ مِنْ خَبَرٍ ... حَتَّى انْثَنَيْتَ وعَرْف القَوْمِ إِخْبَارُ

ومن جميل أشعار العشق لديه قوله[45]:

نَشْرُ النَّسِيمِ بِعَرْفِكُم يتعرَّفُ ... وأخو الغَرَامِ بِحُبِّكُمْ يتشرَّفُ
شرفُ المتيَّم في هواكُمْ أنَّه ... طَوْرًا ينوحُ وتارةً يتلهَّفُ
صَبٌّ إذا كَتَمَ المَشوقُ دُمُوْعَهُ ... كَتَمَتْ مَحَاجِرَهُ الدّموعُ الذُّرَّفُ
لَطُفَتْ مَعَانيه فَهَبَّ مَعَ الصَّبَا ... فَرَقِيْبُهُ بِهُبوبِه لا يَعْرِفُ
وَإِذَا الرَّقِيْبُ درى به فلأنَّه ... أخْفَى عَلَيْهِ مِنَ النَّسِيْمِ وألْطَفُ
ولأنَّه يَغْدُو النَّسِيْمُ دِيَارَكُم ... ولهُ على تلك الرّبوعِ تَوَقُّفُ

هذه المقطوعة من الغزل العفيف الّذي يعبّر فيه صاحبه عن الرّغبة في الوصل واللّهفة إلى اللّقاء، وما من شكّ في أنَّ الألفاظ الدَّالة على الحبّ الّتي انتخبها الشَّاعر في هذه اللَّوحة تعبّر عن صدق الأحاسيس والمشاعر، وتبرز ما يعانيه المحبّون والمغرمون من عذابات الحبّ وتمنّع الحبيب، وهذا ما تكشفه لنا الحالة الشُّعوريَّة لدى الشَّاعر تجاه المحبوبة الَّتي يتشرّف بحبّها، ويكفيه شرفًا أنَّه دائم البكاء واللَّهفة بسبب ذلك الحبّ، غير أنَّه لا يصرّح به خوفًا عليها من الرّقيب، وصونًا لسمعتها من أحاديث النَّاس، ومع ذلك فإنَّ الدُّموع تفضحه وتكشف سرّه غير المُعلن كلَّما تذكّرها وبكى عليها، وعلى الرّغم من ذلك فإنَّ الرّقيب لا ينجح في الحصول على أي خبر من أخباره؛ لأنّه يذهب إلى زيارتها خلسة بعيدًا عن أعين الرّقباء، وينسلّ قافلًا بهدوء، مكتفيًا بالنّسيم الّذي يجلب له أخبارها عبر رائحة عطرها الّتي باتت معروفة لديه.

5- الخمريَّات

في هذا الغرض أتى ابن الجنَّان بصور مبتدعة تنمُّ عن خيال واسع، وقدرة فائقة على توليد صور جديدة، تقوم في جوهرها على استدعاء استعارات فريدة، ومن ذلك قوله[46]:

هَاتِ المُدَامَ وقَدْ نَاحَ الحَمَامُ على ... هذا الظَّلامِ وجَيْشُ الصُّبْحِ في الطَّلَبِ
وأَعْيُنُ الزَّهْرِ مِنْ طُوْلِ البُكَا رَمَدَتْ ... فَكَحَّلَتْهَا يَمِيْنُ الشَّمْسِ بالذَّهَبِ
لا أسْتَفِيقُ مِنَ اللَّذَّاتِ آونَةً ... ما اهتزَّت القُضب في مُخْضَرَّةِ العَذَبِ
والكأسُ حُلَّتُهَا حَمْرَاءُ مُذْهَبَةٌ ... لكن أَزرَّتها مِنْ لُؤْلُؤِ الحَبَبِ
كَمْ قُلْتُ للأفْقِ لمَّا أن بَدَا صَلَفًا ... بشمسِهِ عِنْدَمَا لاحَتْ مِنَ الحُجُبِ
إنْ تُهْتَ بالشَّمْسِ يا أُفْقَ السَّمَاءِ فَلِي ... شَمْسَانِ: وَجْهُ نَدِيْمِي وابْنَةُ العِنَبِ
قُمْ سَقِّنِيْهَا وَثَغْرُ الصُّبْحِ مُبْتَسِمٌ ... واللَّيْلُ تَبْكِيْهِ عَيْنُ البَدْرِ بالشُّهُبِ
والسُّحْبُ قَدْ لَبِسَتْ سُوْدَ الثِّيَابِ وَقَدْ ... قَامَتْ لِتَرْثِيَهُ الأطْيَارُ في القُضُبِ

([45]) المقطوعة رقم (12).

([46]) القصيدة رقم (2).

فهذه القصيدة تصوّر في حقيقتها مجلسًا من مجالس اللّهو الّتي يجتمع فيها جماعة الشّرب لمعاقرة الخمرة، وقلّما نجد شعرًا في وصف الطّبيعة لا يشتمل على ذكرٍ للمرأة أو الخمرة على حدّ سواء. ولو نظرنا في هذه اللّوحة جيّدًا نجد أنَّ الشّاعر قد حشد في أبياتها عددًا كبيرًا من الاستعارات الجميلة، بحيث لا يخلو بيت منها من استعارة أو اثنتين. وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على مُكْنَةٍ لدى الشّاعر وقدرة على الوصف.

فالنّدامى مستمرّون في تعاطي الخمر حتَّى ينبلج الصّباح وينهزم اللّيل، وهذا ما استهوى الشّاعر وأثار قريحته، وبخاصَّة حينما ناح الحمام مُعلنًا بزوغ الفجر، وأسبغ الشّاعر أحاسيسه على المشهد الذي أبصره، فبدا مُعجبًا بمنظر الأزهار الباكيَّة النَّديّة، وكأنَّها عيون رمداء من فرط البكاء، غير أنَّ الشَّمس قد كحّلتها حينما أشرقت، وظلّ هو وجماعة الشّرْب على هذه الحالة لا يستفيقون من السُّكْر، ويبدع في صفة خمره الحمراء الصّافية وقد علاها الحبب، ويبدو أنّه لم يكن راضيًا عن الشَّمس الَّتي أخذت تلوح في الأفق إيذانًا بالنَّهار، فبدا الأفق متباهيًا يتيه دلالًا بالشمَّس، ومع ذلك لا يعير بالا لظهورها، لأنَّه يستعيض عنها بشمسين: شمس الحبيب وشمس الخمر، ولم يفته رسم صورة جميلة للصُّبح حينما استمرّ في شرب الخمر فبدا ثغره باسمًا، ومن ثم وصف ذلك اللَّيل الذي بكى فيه البدر، وكذلك السُّحب الَّتي ظهرت على هيئة إنسان لابس ثياب الحداد.

المبحث الثّالث: خصائص شعره الفنيّة

1- اللُّغة والأسلوب

ثمّة مَلْحَظ ينبغي الإشارة إليه، وهو أنَّ أسلوب الشّعر عادة ما نجده مرتبطا بالشّاعر ذاته، وبالعصر الّذي يعيش فيه، ولا غرابة أن تتشابه أساليب الشُّعراء وتتقارب إلى حدٍّ كبير، والمتأمّل للشّعر في عصر الموحدين يجد أنَّه يميل إلى السُّهولة والوضوح، والبعد عن التكلّف، والغرابة والتّعقيد، وهذا ما جعل الأشعار واضحة سهلة الفهم، ويظهر هذا بوضوح في شعر الشّاعر الذي درسناه. ويمكن عزو ذلك أيضًا إلى أنَّ معظم الشّعر كان من المقطعات الّتي يغلب عليها طابع الارتجال، فلا يميل فيها الشّاعر إلى قهر الألفاظ أو نحتها؛ لأنَّ طبيعة الموقف تتطلّب منه حضور الذّهن والبديهة، فسرعان ما يقول دون تأنٍّ أو استعداد، وقد عبّر ابن رشيق عن أثر الارتجال في سهولة الشعر بقوله: "والشاعر الحاذق المبرز إذا صنع على البديهة قنع منه بالعفو الهين"(47). وهناك سمة أخرى نلحظها في شعر ابن الجنّان، وهي ميله إلى استخدام البديع وبخاصّة المحسّنات اللّفظية والمعنوية، ومن أكثر ألوان البديع دورانًا في شعره الجناس والطّباق. ومن الأمثلة على جناس الاشتقاق قوله[48]:

حَـدِيْـثُ ذاكَ الـحِـمَـى رَوْحِـي وَرَيْـحَـانِـي فـلا تَـلُـمْـنِـي إذا كَـرَّرْتُ ألْـحَـانِـي

فاجتمع الجناس في قوله: "روحي وريحان"، وأصل الاشتقاق الفعل "رَوَحَ". وتكرّر الجناس ذاته لديه في مقطوعة أخرى، فقال[49]:

بـاللهِ يـا نَسْـمَـةَ الأَحْـبَـابِ هَـلْ خَـبَـرٌ؟ فَـعَـرْفُـكَ الـيَـوْمَ لـي رَوْحٌ وَرَيْـحَـانُ

ومن لطيف جناسه الاشتقاقي قوله:

لا أقْـفَـرَتْ تـلـك الـمـنـازلُ مـنـهـمُ أبـدًا ورَبْـعُ الصَّـبـرِ مـنـهـم مُـقْـفِـرُ

وكان الطّباق حاضرًا بصورة لافتة في أشعاره، ولا يخفى على أحد أهميّته في إظهار حركة الألفاظ عبر استحضار أضدادها، مما يسهم في إبراز المعنى وإظهاره بقوّة. ومن الأمثلة على ذلك قوله[50]:

([47]) ابن رشيق، العمدة 205.

([48]) المقطوعة رقم (20).

([49]) القصيدة رقم (27).

([50]) المقطوعة رقم (4).

أَفْـنَـانِـيَ الـقَـبْـضُ عَـنِّـي حَـتَّـى تَـلاشَـى وُجُـوْدِي
وَجَـاءَنِـي الـبَسْـطُ يُـحْـيِـي رُوْحِـيَ بِـفَضْـلِ وُجُـودِي

ومن ذلك قوله:

وأغـنَّ تُـبْـعِـدُنِـي قَسَـاوَةُ قَـلْـبِـهِ عَـنْـهُ، ولِـيْـنُ قَـوَامِـهِ يُـدْنِـيْـنِـي

وقد وقعت له التورية موقعًا حسنًا دون أن يُعنّي نفسه في قوله[51]:

تَـؤُمُّـونَ الـحِـجَـازَ ومـا عَـلِـمْـتُـمُ بـأنَّ الـقَـلْـبَ بَـيْـتُـكـمُ الـعَـتِـيْـقُ؟
وألْفَـاظِي العُـذَيـبُ وأضْـلُعِي الـمُنْـ ـحَـنَـى ودُمـوعُ مُـقْـلَـتِـيَ الـعَـقِـيْـقُ

فالتورية ظاهرة في قوله: "العقيق"، وقد مهّدت لها المعاني القريبة بقرينة الألفاظ "العذيب، والمنحنى"، فالمعنى القريب وادي العقيق بالمدينة المنورة، والبعيد العقيق الأحمر، فمن فرط البكاء أصبح يبكي دمًا.

ومن الظّواهر الأسلوبية عنده تكرار لفظة معينة في جميع أبيات المقطوعة، على نحو ما صنع في تكراره للفظة "النّفس"، و "وجود" في قوله[52]:

أَفْـنَـانِـيَ الـقَـبْـضُ عَـنِّـي حَـتَّـى تَـلاشَـى وُجُـوْدِي
وَجَـاءَنِـي الـبَسْـطُ يُـحْـيِـي رُوْحِـيَ بِـفَضْـلِ وُجُـودِي
فَـقُـلْـتُ لِـلـنَّـفْـسِ: شُـكْـرًا لِـذَاكَ بِـالـنَّـفْـسِ جُـوْدِي
وَقُـمْـتُ أَشْـطَـحُ سُـكْـرًا فَـغِـبْـتُ عَـن ذَا الـوُجُـودِ

ومن خلال الوقوف على مقطعاته وقصائده وجد الباحث أنّ الشّاعر يلتزم حرفًا معيَّنًا وأحيانًا حرفين قبل حرف الرّويّ، وأغلب الظّنّ أنها من الظّواهر البارزة لدى الشُّعراء في ذلك العصر. أمّا الاقتباس من القرآن الكريم فكان حاضرًا لديه، غير أنَّه لا يشكّل ظاهرة، كقوله[53]:

وَبِـمُـهْـجَـتِـي مَـعْـبُـودُ حُسْـنٍ مِـنْـهُـمُ فَلِـذَا عَلَـى عَرْشِ الْقُلُوبِ قَـدِ اسْـتَوَى
أَوْحَـى إِلَـى قَـلْـبِـي الـذِي أَوْحَـى لَـهُ فَعَجِبْـتُ كَيْفَ نَطَقْـتُ فِيْـهِ عَنِ الهَوَى

فالبيت الأول فيه اقتباس بالإشارة إلى قوله تعالى: "الرحمن على العرش استوى" سورة طه، الآية 5، وكذلك البيت الثاني فيه اقتباس من قوله عزّ وجلّ: "وما ينطق عن الهوى" سورة النجم، الآية 3.

2- الصُّورة الشّعريَّة

ترتبط الصُّور ارتباطًا وثيقًا في التّعبير عن التّجربة الشُّعوريَّة لدى الشّاعر، وهي إحدى الوسائل المُعوّل عليها في نقل الفكرة، فضلًا عن دور العاطفة في التأثير على المُتلقّي، ويلاحظ أنّ الشّاعر قد أكثر من حشد الصُّور الشّعرية التي لا تخلو منها قصائده ومقطوعاته، وهي في مجملها مستوحاة من التُّراث القديم، غير أنَّه طوّرها وغلّفها في قوالب جديدة، وهذا ما يسجّل له، بالإشارة إلى إكثاره من الصُّور الاستعاريّة التي تقوم على استنطاق الجمادات، وبخاصّة ما جاء في الخمريَّات والغزل ووصف الطّبيعة، فهذا

(51) المقطوعة رقم (16).
(52) المقطوعة رقم (4).
(53) المقطوعة رقم (30).

هو الميدان الحقيقي للصُّور الفنّيّة، وقد ساعدته هذه الموضوعات على خلق صور جماليَّة تُثير ذهن القارئ، وتحدث في نفسه حالة من الاندهاش، وهذا ما كشفته أشعاره من خيال خصب وبراع في ابتكار الصُّور.

ومن الأمثلة على ذلك قوله[54]:

والـرَّوْضُ يُـهْـدِي لـنَـا مِـنْ زَهْـرِهِ أَرَجًـا ... يُـحْـيِـي الـمَسَـرَّةَ مِـنْ بُـعـدٍ ومِـنْ كَـثَـبِ

والـقُضْـبُ تَـرْقُـصُ والأَنْـدَاءُ نَـاثِـرَةٌ ... مِنْ فَوْقِهَـا دُررًا مِنْ صَـنْعَـةِ السُّـحُـبِ

والـنَّـهـرُ يـخـفـقُ والأطـيـارُ صـادحـةٌ ... لَمْ يَبْرَحَـا مُـذْ تَوَلَّى اللَّيْـلُ في صَـخَـبِ

قُمْ فَـاسْـقِنِيْـهَـا وجَـيْشُ الـلَّـيْـلِ مُنْـهَـزِمٌ ... والصُّـبْـحُ أعْـلامُـهُ مُـحـمـرَّةُ الـعَـذَبِ

والسُّـحْـبُ قَـدْ نَثَرَتْ في الأَرْضِ لُؤْلُؤَهَـا ... فَضَـمَّـهُ الشَّـمْسُ في ثَوْبٍ مِنَ الـذَّهَـبِ

لجأ الشّاعر إلى تشخيص عناصر الطّبيعة عبر حشد الاستعارات التي تُظهر حالة الفرح والسُّرور الّتي بدا عليها عندما حلَّ بذلك الرّوض، وراح يصف لنا ما فيه من المباهج، فتراءى له إنسانًا يتضوّع شذاه بعبق الأزهار، ويلتفت إلى الأغصان فيتخيّل أنَّها ترقص فرحًا بعد أن دبَّت فيها الحياة بفعل الماء المتقاطر من السُّحب، ولم ينس النّهر الذي جرى سريعًا، والطّيور المترنّمة، وجيش اللّيل الذي لاحت أعلامه وانهزم، والصُّبح تبدّى طرفه مُحمرًّا، والسُّحب الّتي نثرت دُرّها على الأرض، والشّمس الّتي تجلّت لابسة ثوبهًا المصفرّ، وهذا كلّه من الاستعارات البديعة الطّريفة المبتكرة.

3- الموسيقا

يحتلّ الوزن والقافية مكانة مهمّة في موسيقا الشّعر، إضافة إلى ما يدعمها من ألوان البديع، والتّكرار، وكلّ ما يساهم في إحداث جرس موسيقيّ جميل يأتي على وقع تلك الألفاظ الّتي ينتخبها الشّاعر عند نظم القصيدة بغض النَّظر عن موضوعها، وإن أكّد بعضهم على ضرورة ارتباط البحر الشّعري بموضوع القصيدة[55]. ولا ريب في أنَّ التّصريع يساهم في تشكيل موسيقا القصيدة بصفة عامّة، وهذا ما وجده الباحث عند الشّاعر، إذ التزم بالتّصريع في أغلب مطالع أشعاره.

ومن خلال استقصاء ما جمع من شعر وجد الباحث أنَّ أكثر البحور دورانًا في أشعاره، هي: الطويل، والبسيط، والكامل، والخفيف، والرمل. كما أنَّه نظم بشكل قليل على الرمل، والمجتث، والسريع، والمتقارب. أمَّا القوافي، فقد استخدم ابن الجنَّان القوافي الآتية على الترتيب: اللام، والراء، والنون، والباء، والقاف، والفاء، والشين، والقاف، والواو، والياء.

المبحث الرَّابع: ما تبقّى من شعر أبي الوليد بن الجنَّان الشَّاطبي

-1-

من نظمه[56]: [البسيط]

دَارَتْ عـلـى الشَّـرْبِ أفْـلاكٌ مِـنَ الـطَّـرَبِ ... والـكَـاسُ قُـطْـبٌ عَـلَـيْـهِ أَنْـجُـمُ الـحَـبَـبِ

والـرَّوْضُ يُـهْـدِي لـنَـا مِـنْ زَهْـرِهِ أَرَجًـا ... يُـحْـيِـي الـمَسَـرَّةَ مِـنْ بُـعـدٍ ومِـنْ كَـثَـبِ

والـقُضْـبُ تَـرْقُـصُ والأَنْـدَاءُ نَـاثِـرَةٌ ... مِنْ فَوْقِهَـا دُررًا مِنْ صَـنْعَـةِ السُّـحُـبِ

([54]) القصيدة رقم (1).

([55]) ينظر: ابن طباطبا، عيار الشعر، ص5.

([56]) **التخريج:** ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر 212، ابن حبيب، درة الأسلاك (ق27) ورد البيتان (5+6).

والـنَّـهـرُ يـخـفـقُ والأطـيـارُ صـــادحـةٌ ... لَمْ يَبْرَحَـا مُـذْ تَوَلَّى اللَّيْـلُ في صَـــخَـبِ
قُمْ فَـاسْـــقِنِيْـهَـا وجَيْشُ اللَّيْـلِ مُنْـهَـزِمٌ ... والصُّـــبْـحُ أعْـلامُـهُ مُـحـمـرَّةُ الـعَـذَبِ
والسُّـــحْـبُ قَـدْ نَثَرَتْ في الأَرْضِ لُؤْلُؤَهَـا ... فَضَـــمَّـهُ الشَّـــمْسُ في ثَوْبٍ مِنَ الـذَّهَـبِ
قـابـلْ بِـهَـا مـثـلـهـا فـي كَـفّ ذِي هَـيَـفٍ ... بـالـغُـنـجِ مُـكْـتَـحِـلٍ بـالـرَّاحِ مُـخْـتَـضِـــبِ
بَـدْرٌ أطَـالَ سِـــرَارًا فـي الـحِـجَـابِ فَـقَـدْ ... جَـادَتْ عَـلَـيْـكَ بِـهِ مَـزْرُوْرَةُ الـحُـجُـبِ
كَـمْ مِـنْ رَقِـيْـبٍ حَـمَـانِـي عَـنْ مُـطَـالَـعَـةٍ ... والآنَ لَـيْـسَ عَـلَـيْـهِ عَـيْـنُ مُـرْتَـقِـبِ
مَـنْ لازم الصَّـــبْـرَ لـم يُـخـفِـقْ لـه طَـلَـبٌ ... وَأَمْـكَـنَـتْـهُ لَـيَـالـيـهِ مِـنَ الأرَبِ

-2-

ومن جواهره الثمينة، وفرائده التي جلبتها للزينة، قوله[57]: [البسيط]

هَـاتِ الـمُـدَامَ وقَـدْ نَـاحَ الـحَـمَـامُ عـلـى ... هـذا الظَّلامِ وجَيْشُ الصُّـــبْحِ في الطَّلَـبِ
وأَعْـيُـنُ الـزَّهْـرِ مِـنْ طُـوْلِ الـبُـكَـا رَمَـدَتْ ... فَكَـحَّـلَـتْـهَـا يَـمِـيْـنُ الشَّـــمْسِ بـالـذَّهَـبِ
لا أسْـــتَـفِـيـقُ مِـنَ الـلَّـذَّاتِ آوِنَـةً ... مـا اهتزَّت القُضـــب في مُخْضَـــرَّةِ العَذَبِ
والـكـأسُ حُـلَّـتُـهَـا حَـمْـرَاءُ مُـذْهَـبَـةٌ ... لـكـن أَزرَّتـهـا مِـنْ لُـؤْلُـؤِ الـحَـبَـبِ
كَـمْ قُـلْـتُ لـلأفُـقِ لـمَّـا أن بَـدَا صَـــلَـفًـا ... بشـــمســـــهِ عِنْـدَمَـا لاحَـتْ مِنَ الحُجُـبِ
إنْ تُهْـتَ بـالشَّـــمْسِ يـا أُفْقَ السَّـــمَـاءِ فَلِي ... شَـــمْسَـــانِ: وَجْـهُ نَـدِيْمِي وابْنَـةُ العِنَـبِ
قُمْ سَـــقِّنِيْـهَـا وَثَـغْـرُ الصُّـــبْـحِ مُبْتَسِـــمٌ ... واللَّيْـلُ تَبْكِيْـهِ عَيْنُ البَـدْرِ بـالشُّـــهُـبِ
والسُّـــحْـبُ قَـدْ لَبِسَـــتْ سُـــوْدَ الثِّيَـابِ وَقَـدْ ... قَـامَـتْ لِتَرْثِيَـهُ الأطْيَـارُ في القُضُـــبِ

-3-

وقال أيضا رحمه الله[58]: [الكامل]

يـا بَـانَـةَ الـوَادِي الَّـتِـي نَـادَمْـتُـهَـا ... بَـاهَـتْـكِ بـانُ الـمُـنْـحَـنَـى وكَـثِـيْـبـهْ
مـا مَـالَ عِـطْـفُـكِ بـالـنَّسَـــيْـمِ وإنَّـمَـا ... طَـرَبًـا لِـطِـيْـبِ حَـدِيْـثِـهِ وَنَسِـــيْـبِـهْ

(57) **التخريج**: ابن سعيد، اختصار القدح 208؛ المقري، نفح الطيب 322/2. وسقط البيت الثالث. البيت1: "فقد"، "فقد الظلام وجيش الصبح في غلب"؛ ابن معصوم، أنوار الربيع 288/1، ابن شاكر، عيون التواريخ 114/21 ورد البيتان 7+8. البيت7: "فاسقنيها وجيش الليل". البيت8 "فضمت"، اليونيني، ذيل مرآة الزمان 199/3. البيت7 "تشرت"، "فضمها"، ابن العديم، سوق الفاضل (ق175) البيت7: "وجيش الليل"، ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب 383/2 البيت7: "وجيش الليل"، البيت8: "بددت"، والمرقصات والمطربات 349. البيت7: "فضمها"، ابن فضل الله، مسالك الأبصار 379/17 البيت7 "وجيش الليل"، ابن شاكر، فوات الوفيات 325/2 البيت7: "فاسقنيها وجيش الليل منهزم"، البيت2: "في الروض"، "فضمها"، ابن دحية، المطرب ص383.

(58) **التخريج**:اليونيني، ذيل مرآة الزمان 203/3.

يـا حَـبَّـذَا فـيـكَ الـنُّـحُـوْلُ فَـإِنَّـهُ بِـغِـنَـايَ فِـيْـهِ أَمِـنْـتُ خَـوْفَ رَقِـيْـبِـهْ
مـا كـانَ فـي عِـلْـمِ الـغَـرَامِ بِـأَنَّـهُ يُـطْـفِـي بِـمَـاءِ الـدَّمْـعِ نَـارَ لَـهِـيْـبِـهْ

-4-

وقال[59]: [المجتث]

أَفْـنَـانِـيَ الـقَـبْـضُ عَـنِّـي حَـتَّـى تَـلاشَـى وُجُـوْدِي
وَجَـاءَنِـي الـبَسْـطُ يُـحْـيِـي رُوْحِـيَ بِـفَضْـلِ وُجُـودِي
فَـقُـلْـتُ لِـلـنَّـفْـسِ: شُـكْـرًا لِـذَاكَ بِـالـنَّـفْـسِ جُـوْدِي
وَقُـمْـتُ أَشْـطَـحُ سُـكْـرًا فَـغِـبْـتُ عَـن ذَا الـوُجُـودِ

-5-

قال الحافظ زين الدين الأبيورديّ في معجمه: أنشدني لنفسه بدمشق[60]: [الخفيف]

حَـدِّثِـيْـنِـي يـا نَسْـمَـةَ الأسْـحَـارِ إنَّ خَـمْـرَ الـحَـدِيْـثِ مِـنْـهُ خُـمَـارِي
أنـا سَـكْـرَانُ مِـنْ مُـدَامَـةِ أشْـوَا قِـي، فَـمَـا لِـي وحَـانَـةِ الـخَـمَّـارِ؟!
وَأَظُـنُّ الـغُـصُـوْنَ تَـهْـوَى سُـلَـيْـمَـى فَـلِـهَـذَا تَـمِـيْـلُ لـلأخْـبَـارِ

-6-

وقال[61]: [الطويل]

أَرَنَّـةُ صَـوْتُ العِيْسِ أمْ نَغْمَـةُ السَّـارِي دَعَـتْ دَمْعَ عَيْنِي أَمْ نُسَـيْمَـةُ أَسْـمَـارِي؟
فَـأَصْـبَـحْـتُ لا أُثْـنِـي عِـنَـانَ تَـوَلُّـهِـي وأُجْرِي جَوَادَ الـدَّمْعِ فِي كُـلِّ مِضْـمَـارِ
وَقُـلْـتُ لِـقَـوْمِـي والـغَـرَامُ يَـحُـثُّـنِـي تَـنَـاهَـتْ لُـبَـانَـاتِـي لَـدَيْـكُـم وأَوْطَـارِي
وبِـي عُصْـبَـةٌ لا يَطْمَعُوْنَ سِـوى الهَوَى فَـهُـمْ نُـدَمَـائِـيْ فـي الـغَـرَامِ وَسُـمَّـارِي
وفَـدَّيْـتُـهـم هَـلْ يَـذْكُـرُوْنَ عُـهُـوْدَنَـا وَنَحْنُ بِـذَاتِ الضَّـالِ والشِّـيْحِ والغَـارِ
وَنَـحْـنُ بِـهَـا والـوَجْـدُ يُـنْشِـئُ بَـيْـنَـنَـا حَـدِيْثًـا وأَخْـبَـارُ الصَّـبَـابَـةِ أَخْـبَـارِي
فَـإِنْ كُـنْـتَ إِنْسَـانًـا تَـرَى كَـتْـمَ حُـبِّـهِـمْ فَـإِنْسَـانُ أَجْـفَـانِـيْ يَـبُـوْحُ بِـأَسْـرَارِي
بَـذَلْـتُ لَـهُـمْ فـي الـحُـبِّ مَـوْرِدَ مُـقْـلَـتِـي وَأَسْـكَـنْـتُـهُـمْ في البُعْـدِ رَوْضَـةَ أَفْـكَـارِي
فـلا تَـعْـجَـبُـوْا مِـنْ لَـثْـمِـيَ الـدَّارَ بَـعْـدَهُـمْ فَـمَـا أَنَـا إلَّا عَـبْـدُ مَـنْ حَـلَّ بـالـدَّارِ

([59]) **التخريج**:الصفدي، الوافي بالوفيات، 176/1، وقد أورد الأبيات (1،3،4)، عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الجزء الخامس، ص273-274، والمقفى الكبير 677/5 البيت1: "أعناني"، ابن شاكر، فوات الوفيات 322/2.

([60]) **التخريج**:السيوطي، بغية الوعاة 112/1.

([61]) **التخريج**:ابن شاكر، عيون التواريخ 115/21-116، اليونيني، ذيل مرآة الزمان 201/3-202. البيت4: "سرى"، "تدمائي"، البيت6: "ينشر"، البيت7: "وأشكيتهم"، البيت8: "يثمر"، البيت9: "من يكن حل"، البيت11: "فلا"، "سلافي"، البيت13: "لهم"، البيت17: "حبك".

ولا تَـعْـذِلُـوْهُ فـي الـغَـرَامِ جَـهَـالَـةً ... فَلَيْسَ عَلَيْـهِ في الصَّـبَـابَـةِ مِنْ عَـارِ
بِـعَـيْشِـكَ أَلّا مـا جَـعَـلْـتَ حَـدِيْـثَـهُـمْ ... مُـدَامِي فَـأَنْـتَ اليَوْمَ يـا سَـعْـدُ خَمَّـارِي
فَـخِـلُّـكَ هـذا لا يُـحِـبُّ سِـوَاهُـمُ ... فَـهُمْ عَيْنُ أَعْلامِي، وَهُمْ عَيْنُ أَسْـرَارِي
ومَـنْ كُـنْـتُ لـولاهـم ولـولا هَـوَاهُـمُ ... بِـهِ عَزَّ في العُشَّـاقِ جَـاهِي وَمِقْـدَارِي
ومـا أنـا مِـمَّـنْ يُـبْصِـرُ الشَّـمْـسَ مَـرَّةً ... فَيَعْتَـاضَ مِنْ ذاكَ الشُّـعَـاعِ بِـأَقْـمَـارِ
وَإِنْ كُـنْـتُـم زُوَّارَ لَـيْـلَـى فَـمَـرْحَـبًـا ... بِـقَـوْمٍ أَتَـوْا مِـنْ عِـنْـدِ لَـيْـلَـى وَزُوَّارِي
سَـأَفْرُشُ خَـدّي سَـافِحًـا مَـاءَ أَدْمُعِي ... وَأَقْـبِـسُ مِـنْ حَـرّ الضُّـلُـوْعِ لَـكُـمْ نَـارِي
فـو اللهِ مـا لِـي غَـيْـرُ حُـبِّـي صَـابِـرٌ ... ووَاللهِ مـا لـي غَـيْـرُ وَجْـدِي مِـنْ جَـارِ
ومـا لـي سُـلافٌ غَيْرُ دَمْعِي وَمُطْرِبِي ... بِـأَغْصَـانِ أَشْـوَاقِي حَمَـائِمُ أَشْـعَـارِي

-7-

وقوله[62]: [الكامل]

خَـبَـرٌ بِـأَنْـفَـاسِ الـرِّيَـاحِ مُـعَـطَّـرُ ... وافَـى شَـذَاهُ فَـظَـلْـتُ مِـنْـهُ أَسْـكَـرُ
لله مـا أَحْـلَـى شَـمَـائِـلَـهُ الَّـتِـي ... جـاءَ الـنَّسِـيْـمُ بِـعَـرْفِـهَـا يَـتَـبَـخْـتَـرُ
وَافَـى ومـا فـي الـقَـوْمِ مَـنْ يَـدْرِي بِـهِ ... إِلَّا فَـتًـى فـي حُـبِّـهِ مُـتَـنَـكِّـرُ
تُـتْـلَـى أَحَـادِيْـثُ الـغَـرَامِ بِـقَـلْـبِـهِ ... ولِسَـانُـهُ عَـمَّـا بِـهِ يَسْـتَـخْـبِـرُ
حَـتَّـى إذا غـنَّـى لَـهُ الـحَـادِي بِـهِـم ... وسَـرَى لَـهُ مِنْ نَشْـرِ لَيْلَى العَنْبَرُ
هَـزَّ الـمَـعَـاطِـفَ ثُـمَّ راحَ مُـوَلِّـهًـا ... نَشْـوَانَ فـي ذَيْـلِ الصَّـبَـابَـةِ يَـعْـثُرُ
مُـتَـهَـتِّـكًـا فـي الـعَـاشِـقِـيْـنَ كـمَـا تَـرَى ... يُـبْـدِي الَّـذِي يُـخْـفِـيْـهِ مِـنْـهُ وَيُضْـمِرُ
سُـلْـطَـانُ حُـبّـي فِـيْـكَ أَرْسَـلَ أَدْمُـعًـا ... أَمْسَـتْ بِـأَخْـبَـارِ الـغَـرَامِ تُـخَـبِّـرُ
فَـقَـرَأْتُ مِـنْـهَـا فـي صَـحِـيْـفَـةِ وَجْـنَـتِـي ... مـا لا وَعَـيْـنُـكَ بـالـلِّـسَـانِ تُـعَـبِّـرُ
نَـزَلُـوْا حَـدِيْـقَـةَ مُـقْـلَـتِـي، أو مـا تَـرَى ... أغْصَـانَ أهْـدَابِـي بِـدَمْـعِـي تُـزْهِـرُ؟
لا أَقْـفَـرَتْ تـلـك الـمـنـازِلُ مـنـهـمُ ... أبـدًا ورَبْـعُ الصَّـبـرِ مـنـهـم مُـقْـفِـرُ

-8-

وما أحسن قول الشاطبي رضي الله عنه ملغزًا في النَّعش[63] [الطويل]

أَتَـعْـرِفُ شَـيْـئًـا فـي السَّـمَـاءِ يَـطِـيْـرُ ... إذا سَـارَ صَـاحَ النَّـاسُ حَيْـثُ يَسِـيْرُ

([62]) **التخريج:**ابن سعيد، اختصار القدح المعلى 207. وأورد الأبيات (1-7)، ابن شاكر، فوات الوفيات 324/2. البيت1: "بأنفاس النسيم"، "وافى إليَّ". البيت6: "في ذيل الصبا يتعثر"، الصفدي، الوافي بالوفيات 177/1 ورد البيت الأول، وكذا في: الصفدي، لذة السمع، ص301، جنان الجناس، ص80.

([63]) **التخريج:** السيوطي، كنه المراد في بيان بانت سعاد، ص344، ابن خلكان، وفيات الأعيان، 72/4.

فَتَلْقَاهُ مَرْكُوْبًا، وَتَلْقَاهُ رَاكِبًا ... وَكُلُّ أميرٍ يَعْتَلِيْهِ أَسِيْرُ
يَحُضُّ على التَّقْوَى وَيُكْرَهُ قُربَه ... وَتَنْفِرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهْوَ نَذِيْرُ
وَلَمْ يَسْتَزِرْ فِي رَغْبَةٍ عَنْ زِيَارَةٍ ... وَلَكِنْ عَلَى رَغْمِ المَزُوْرِ يَزُوْرُ

-9-

وقوله[64]: [البسيط]

باللهِ يا بَانَةَ الوَادِي إذا خَطَرَتْ ... تِلْكَ المَعَاطِفُ حَيْثُ الشِّيْحُ والغَارُ
فَعَانِقِيْهَا عَنِ الصَّبِّ الكَئِيْبِ فَمَا ... على مُعانقةِ الأغصانِ إنْكَارُ
وعَرِّفِيْهَا بِأَنِّي فِيْكِ مُكْتَئِبٌ ... فبعضُ هذا لها بالحُبِّ إخبارُ
وأنْتُمُ جِيْرَةُ الجَرْعَاءِ مِنْ إضَمٍ ... لِي في حِمَاكُم أحَادِيْثٌ وأَسْرَارُ
وكُلُّ مَعْنًى لَكُمْ في النَّاسِ أشْهدُهُ ... وكُلُّ لَفْظٍ بكم في الحَيّ أسْمَارُ
وأنتُمُ أنتُمُ في كُلّ آونةٍ ... وإنَّمَا حُسْنُكم في الكَوْنِ أطْوَارُ
ويا نسيمًا سَرَى تَحْدُو رَكَائِبُهُ ... نَحْوَ الغُوَيْرِ لُبَانَاتٌ وَأَوْطَارُ
سَحَبْتَ ذَيْلًا على بَانٍ بِكَاظِمَةٍ ... وما دَرَى بِكَ حُرَّاسٌ وسُمَّارُ
وما قَنِعْتَ بِمَا حُمِّلْتَ مِنْ خَبَرٍ ... حَتَّى انْثَنَيْتَ وعَرْف القَوْمِ إخْبَارُ

-10-

وقوله[65]: [الرجز]

الأَرْضُ بالشَّمْسِ تَهِيْمُ فَلِذَا ... يَأْتِي بَشِيْرًا بالقُدُومِ الغَبَشُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ هذا لَمَا غَدَا لَهَا ... بِسَاطُ أَزْهَارِ الرِّيَاضِ يُفْرَشُ

-11-

وقوله[66]: [البسيط]

وَدَوْحَةٍ أطْرَبَتْ مِنْهَا حَمَائِمُهَا ... أُفْقَ السَّمَاءِ فلَمْ تَبْرَحْ تُنَقِّطُهَا
تَحْكِي الكَمَامَةَ مِنْهَا رَاحَةٌ قُبِضَتْ ... يُلْقِي السَّحَابُ لها دُرًّا فَيَبْسُطُهَا

-12-

(64) **التخريج:** ابن فضل الله، مسالك الأبصار 379/17 ورد البيتان 1+2. البيت1: "سرحة الوادي"، "البان والغار"، وكذا في ذيل مرآة الزمان 200/3 البيت2: "اللبيب"، ابن العديم، سوق الفاضل (ق175)، ابن سعيد، اختصار القدح 207، المقري، نفح الطيب 322/2 وأورد الأبيات (1-4+6+7).

(65) **التخريج:** ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب 384/2.

(66) **التخريج:** ابن سعيد، المرقصات والمطربات 349، والمغرب في حلى المغرب 384/2، اليونيني، ذيل مرآة الزمان 200/3 البيت1: "محاسنها"، الداوداري، كنز الدرر 404/7، النواجي، حلبة الكميت 276.

وقال[67]: [الكامل]

نَشْـــرُ الـنَّســـيـمِ بِـعَـرْفِـكُـم يـتـعـرَّفُ ... وأخـو الـغَـرَامِ بِـحُـبِّـكُـمْ يـتشـــرَّفُ
شـــرفُ الـمـتـيَّـم فـي هـواكُـمْ أنَّـه ... طَـوْرًا يـنـوحُ وتـارةً يـتـلـهَّـفُ
صَـــبٌ إذا كَـتَـمَ الـمَشـــوقُ دُمُـوْعَـهُ ... كَـتَـمَـتْ مَـحَـاجِـرَهُ الـدّمـوعُ الـذُّرَّفُ
لَـطُـفَـتْ مَـعَـانـيـه فَـهَـبَّ مَـعَ الصَّـــبَـا ... فَـرَقِـيْـبُـهُ بِـهُـبـوبِـه لا يَـعْـرِفُ
وَإِذَا الـــرَّقِـيْـبُ درى بـــه فـــلأنَّـــه ... أخْـفَـى عَـلَـيْـهِ مِـنَ الـنَّسِـــيْـمِ وألْـطَـفُ
ولأنَّـــه يَـغْـدُو الـنَّسِـــيْـمُ دِيَـارَكُـم ... ولـهُ عـلـى تـلـك الـرّبـوعِ تَـوَقُّـفُ

-13-

وقال[68]: [مجزوء الرمل]

فَـــوْقَ خَـــدِّ الـــوَرْدِ دَمْـــعٌ ... مِـــنْ عُـــيُـــوْنِ السُّـــحْـــبِ يُـذْرَفْ
بِـــرِدَاءِ الشَّـــمْـــسِ أضْـــحَـــى ... بَـعْـدَ مـا سَـــالَ تَـجَـفَّـفْ

-14-

وقال[69]: [الطويل]

بِـرُوْحِـي وَقَـلْـبِـي رَوْضُ مَـبْسَـمِـهِ الَّـذِي ... أَبَـانَ لـنـا زَهْـرًا بِـأَرْضِ عَـقِـيْـقِ
وخَـافَ بِـأَنْ يَسْـــرِي الـنَّسِـــيْـمُ بِـعِـطْـرِهِ ... فَـأَصْـــبَـحَ يُـخْـفِـيْـهِ بِسِـــتْـرِ شَـــقِـيْـقِ

-15-

وقال أيضًا[70]: [الكامل]

وَأَبِـيْـكَ لَـمْ يَـخْـفِـقْ حَشَـــايَ، وإنَّـمَـا ... طَـرَبًـا لأيَّـامِ الـغَـرَامِ يُصـــفِّـقُ
بـــاللهِ قُـوْلُـوْا مَـنْ أَكُـوْنُ لَـدَيْـهِـمُ ... حـتَّـى أُرَى بِـهَـوَاهُـمُ أتَـعَشَّـــقُ
نَـطَـقَ الـغَـرَامُ بِـحَـالِـهِـمْ لـمَّـا رَأَى ... أنَّ الـلِّسَـــانَ بِـحَـالِـهِ لا يَـنْـطِـقُ

([67]) **التخريج:** النواجي، تأهيل الغريب، ص 637 ، ابن شاكر، فوات الوفيات 322/2 البيت6: "ديارهم"، الصفدي، الوافي 175/1 البيت1: "عرف"، البيت2: "يبوح"، البيت5: "ديارهم"، ابن فضل الله، مسالك الأبصار، 378/17، ابن أبي حجلة، ديوان الصبابة، 187-188، اليونيني، ذيل مرآة الزمان، 201/3 البيت1: "عرف"، البيت5: "ديارهم". سقط البيت الثالث من الوافي وفوات الوفيات وذيل مرآة الزمان.، عيون التواريخ، 115/21البيت1: "عرف"، "بحبهم"، البيت2: "في هواهم أن يرى". البيت5: "أخفى لديه"، البيت6: "ديارهم"، ابن العديم، سوق الفاضل (ق175)، المقريزي، المقفى الكبير 676/5 البيت1: "عرف". البيت2: "يبوح". البيت6: "ديراهم"، "ولها".

([68]) **التخريج:** ابن حجة، خزانة الأدب 113/1، المقري، نفح الطيب، 353/3، البدري، نزهة الأنام في محاسن الشام، ص63، الغزولي، مطالع البدور 225/1 البيت1: "من عيون الحب تذرف"، وكذا في المغرب في حلى المغرب 383/2، والفتح المبين في مدح الأمين 88 البيت2: "كلَّما"، النواجي، حلبة الكميت 239. البيت2: "سالت يجفف".

([69]) **التخريج:** ابن شاكر، فوات الوفيات 325/2.

([70]) **التخريج:** الصفدي، الوافي بالوفيات، 176/1، المقريزي، المقفى الكبير 677/5 البيت1: "تخفق"، "تصفق"، ابن شاكر، فوات الوفيات 323/2 أورد الأبيات (1-4). البيت1: "طربًا بأودية العقيق تصفق".

لا يـدَّعِـي فِـيْـهِ الـفُـؤَادُ خُـفُـوْقَـهُ فَـوِشَـــاحُ مَـنْ أهْـوَى لَـعَـمْـرِي أخْـفَـقُ
نَـزَلُـوْا حَـدِيْـقَـةَ مُـقْـلَـتِـي، أَوَ مـا تَـرَى أغْصَـــانَ قَـلْـبِـي بِـدَمْـعِـي تُـزْهَـقُ

-16-

قال[71]: [الوافر]

أُهَـيْـلَ الـحَـيّ هَـلْ عَـلِـمَ الـغَـرِيْـقُ بِـأَنّـي فِـيْـكُـمُ صَـــبٌّ مَشُـــوْقُ
نَـعَـمْ عَـلِـمُـوْا، وذاكَ بـأنَّ دَمْـعِـي غـداةَ الـبـيـنِ ســـالَ بـه الـطَّـريـقُ
وإنْ لـم يُـبْصِـــرُوْا لـلـحُـبّ مِـنّـي دلـيْـلًا دلَّ حُسْـــنُـهُـمُ الأنِـيْـقُ
أحـبَّـتـنـا وشـــأنُ الـحُـبّ شَـــأْنِـي وصَـــبْـرِي عَـنْ هَـوَاكـم لا يَـلِـيْـقُ
تَـؤُمُّـونَ الـحِـجَـازَ ومـا عَـلِـمْـتُـمُ بـأنَّ الـقَـلْـبَ بَـيْـتُـكـمُ الـعَـتِـيْـقُ؟
وألْفَـاظِي العُـذَيـبُ وأضْـــلُعِي الـــــمُـنْ ـــــحَـنَـى ودُمـوعُ مُـقْـلَـتِـيَ الـعَـقِـيْـقُ

-17-

وقال[72]: [الطويل]

وَبِي كـاتِـبٌ أضْـــمَرْتُ في القَلْـبِ حبَّـهُ مَـخَـافَـةَ حُسَّـــادي عـلـيـه وعُـذَّالِـي
لـــهُ صَـــنْـعَـةٌ فـي خَـطّ عِـذَارِهِ ولَـكِـنْ سَـــهَـا إذ نـقَّـطَ الـلَّامَ بـالـخَـالِ

-18-

وقال:[73] [الكامل]

للهِ قَـوْمٌ يَـعْشَـــقُـوْنَ ذَوِي الـلّـحـى "لا يَسْـــأَلُـوْنَ عَـنِ السَّـــوَادِ الـمُـقْـبِـلِ"
وَبِـمُـهْـجَـتِـي قَـوْمٌ، وإنّـي مِـنْـهُـمُ "جُـبِـلُـوْا عـلـى حُـبّ الـطّـرازِ الأوَّلِ"

-19-

([71]) **التخريج:** ابن سعيد، اختصار القدح المعلى 209، ابن شاكر، فوات الوفيات 324/2 البيت1: "الفريق". البيت2: "لأنَّ دمعي"، البيت5: "أتأتون"، ابن سعيد، المقتطف من أزاهر الطرف 101 ورد البيت الخامس، ابن معصوم، أنوار الربيع 85/5 ورد البيتان الخامس والسادس، ابن حجة، خزانة الأدب 240/2.

([72]) **التخريج:** النواجي، صحائف الحسنات، ص 87، اليونيني، ذيل مرآة الزمان، 200/3 . في البيت: 1 "ولي كاتب". في البيت: 2 "له صبغة". وسقطت لفظة "اللام" من الشطر الثاني، المقري، نفح الطيب، 324/2، ابن فضل الله، مسالك الأبصار 379/17، ابن العديم، سوق الفاضل (ق175).

([73]) **التخريج:** المقري، نفح الطيب، 323/2، المحبي، نفحة الريحانة، 594/2، ابن فضل الله، مسالك الأبصار، 378/17 في البيت2: وبمهجتي نفر، العباسي، معاهد التنصيص، 168/4، ابن العديم، سوق الفاضل (ق175)، اليونيني، ذيل مرآة الزمان 198/3، وتاريخ ابن الفرات 73/7، والجواهر المضية في طبقات الحنفية 161/3 البيت2: "نفر"، الثعالبي، ثمار القلوب 35-36، النواجي، خلع العذار 165، ابن تغري بردي، المنهل الصافي 248/11، ابن شاكر، فوات الوفيات 152/4، ابن شاكر، عيون التواريخ 112/21، الزركشي، عقود الجمان (ق257). البيت الأول: عجز بين لحسان بن ثابت، وصدره: "يغشون حتى ما تهرّ كلابهم" ديوانه 74/1 رقم (73).

وقال[74]: [الطويل]

مُـتـيَّـمَ ذَاكَ الـحَـيّ لا تَـعْـدُ حُـبَّـهُـمْ ... فَتَظْفَرَ مِثْلِي مِنْ جُنُوْنِكَ بـالوَصْـلِ
جُـنِـنْـتُ بِـهِـمْ حـيًّـا ولـي فـي رِحَـالِـهِـمْ ... تَـمَـائِـمُ وَسْـوَاسٍ تُـعِـيْـذُ عَـنِ الـعَـقْـلِ

-20-

قال ابن سعيد: وحضرت معه بجنة نهر ثورا من أنهار جلّق، وقد انثنت معاطف النهر وسال النسيم بالدوح، فقال أسرع من البارق المتألق[75]. [الخفيف]

يـا رَعَـى اللهُ أُنْسَـنَـا بَـيْـنَ رَوْضٍ ... حَـيْـثُ مـاءُ السُّـرُوْرِ فِـيْـهِ يَـجُـوْلُ
تَـحْسَـبُ الـنَّـهْـرَ عِـنْـدَهُ يَـتَـثَـنَّـى ... وَتَـخَـالُ الـغُصُـوْنَ فـيْـهِ تَـمِـيْـلُ

-21-

وقال[76]: [الرمل]

أَنَـا مِـنْ سُـكْـرِ هـواهُـمْ ثَـمِـلُ ... لا أُبـالـي هَـجَـرُوْا أم وَصَـلُـوْا
فـبِشِـعْـرِيْ وحَـدِيْـثِـي فـيـهـمُ ... زَمْـزَمَ الـحَـادِي وسـارَ الـمَـثَـلُ
إنَّ عُشَّـاقَ الـحِـمَـى تَـعْـرِفُـنُـي ... والـحِـمَـى يَـعْـرِفُـنِـي والـطَّـلَـلُ
فـإذا مـا جِـئْـتُ لَـيْـلًا أرْضَـهُـمْ ... لـمْ يـقُـلْ: مـا يَـبْـتَـغِـيْـهِ الـرَّجُـلُ
رَحَـلُـوْا عَـنْ رَبْـعِ عَـيْـنِـي فَـلِـذَا ... أدْمُـعِـي عـن مُـقْـلَـتِـي تَـرْتَـحِـلُ
مَـا لَـهَـا قَـدْ فَـارَقَـتْ أوْطَـانَـهَـا ... وَهْـيَ لَـيْسَـتْ لِـحِـمَـاهُـمْ تَصِـلُ
لا تَـظُـنُّـوْا أنَّـنِـي أسْـلُـو فَـمَـا ... مَـذْهَـبِـي عَـنْ حـبِّـكُـم يَـنْـتَـقِـلُ

-22-

وقال[77]: [الخفيف]

لِـي حَـبِـيْـبٌ عَـنْ حُـبِّـهِ لا أَحُـوْلُ ... إنَّ شَـرْحَ الـغَـرَامِ فِـيْـهِ يَـطُـوْلُ
قَـالَ لِـي عَـاذِلِـي: تَـنَـاسَ هَـوَاهُ ... قُـلْـتُ: أَنْسَـى يـا عَـاذِلِـي مـا تَـقُـوْلُ
ولَـعَـمْـرِي لَـقَـدْ نَسِـيْـتُ فَـقُـلْ لِـي: ... أَنْـتَ فِـيْـهِ مُسَـاعِـدٌ أمْ عَـذُوْلُ؟
لَـو ضَـلَـلْـنَـا فـي فَـتْـرَةٍ مِـنْ هَـوَاهُ ... لَـهَـدَانـا مِـنْ مُـقْـلَـتَـيْـهِ رَسُـوْلُ

-23-

([74]) **التخريج:** ابن شاكر، عيون التواريخ 114/21، اليونيني، ذيل مرآة الزمان 199/3 البيت1: "لتظفر"، ابن فضل الله، مسالك الأبصار 379/17. البيت1: "لتظفر"، البيت2: "من".

([75]) **التخريج:** ابن سعيد، اختصار القدح 208، المقري، نفح الطيب 322/2 البيت2: "الزهر"، ابن شاكر، عيون التواريخ 114/21، اليونيني، ذيل مرآة الزمان 200/3. البيت1: "بعد"، ابن فضل الله، مسالك الأبصار 379/17، ابن شاكر، فوات الوفيات 324/2 البيت1: "عيشنا"، "مال فيه نميل"، وتاريخ ابن الفرات 73/7-74. البيت2: "يحسب، يخال".

([76]) **التخريج:** ابن سعيد، اختصار القدح المعلى 206، المقري، نفح الطيب 321/2-322.

([77]) **التخريج:** ابن شاكر، فوات الوفيات 325/2.

وقال رحمه الله يصف مدينة حماة[78]: [الرمل]

نَـهْـرُهَـا الـعَـاصِـــي تَـنَـدَّى مُـطِـيْـعًـا ... حَيْـثُ مـالَ النَّسِـيْمُ أضْـحَى يَمِيْـلُ
وَمُـحَـيَّـا الـحَـبِـيْـبِ شَـمْسِـي فِـيْـهِ ... وَوُجُـوْهُ الـعُشَّـاقِ فِـيْـهِ أَصِـيْـلُ
وعَـلِـيْـلُ السّـقـامِ فِـيْـهِ صَـحِـيْـحٌ ... وصَـحِـيْـحُ الـنَّسِـيْـمِ فِـيْـهِ عَـلِـيْـلُ
عشـق الـنَّـهْـر لِـحُسْـنِـهَـا فَـلِـهَـذَا ... دَمْـعُ أجْـفَـانِـهِ عَـلَـيْـهَـا يَسِـيْـلُ

-24-

وقال[79]: [الطويل]

غَـدَا مُـغْـرَمًـا أُفْـقُ السَّـمَـاءِ بِـدَوْحِـنَـا ... فَـدَمْـعُ الـنَّـدَى حُـزْنًـا عـلـيـهِ أَسَـالَـهُ
وهـامَ بَصِـيْـرُ الـدَّوْحِ فِـيْـهِ فَـأَبْـرَزَتْ ... لـه نَـهْـرَهَـا حـتَّـى يَصِـيْـدَ خَـيَـالَـهُ

-25-

قال ابن سعيد: ومما أنشدنيه، قوله[80]: [السريع]

عَـلَـيْـكَ مِـنْ ذَاكَ الـحِـمَـى يـا رَسُـوْلْ ... بُشْـرى عـلامـاتِ الـهَـوَى والـقَـبُـوْلْ
جِـئْـتَ وفِـي عِـطْـفَـيْـكَ مـنـهـم شـذىً ... يَسْـكَـرُ مِـنْ خَـمْـرِ هَـوَاهُ الـعَـذولْ
يَـكْـفِـيْـكَ تَشْـرِيـفًـا رَسُـوْلَ الـرِّضَـا ... أنَّـكَ لـلـعُشَّـاقِ فِـيْـهـم رَسُـوْلْ
بـاللهِ حَـدِّثْـنِـي بـأَخْـبَـارِ مَـنْ ... حَـدَّثْـتَ عَـنْـه، يـا نَـدِيـمـي شَـمُـوْلْ
فَـهَـاتِـهَـا أَشْـرَبُـهَـا قَـهْـوَةً ... تَـمْـرَحُ فـي وَصْـفِ سَـنَـاهـا الـعُـقُـوْلْ
للهِ مـا أَلْـطَـفَـهَـا سَـكْـرَةً ... تَـجُـرُّ فـي تِـلْـكَ الـمَـغَـانِـي الـذُّيُـوْلْ
أحْـبَـابَـنَـا وَدَّعْـتُـمُ نَـاظِـرِي ... وأنْـتُـمُ بَـيْـنَ ضُـلُـوْعِـي نُـزُوْلْ
حَـلَـلْـتُـمُ قَـلْـبِـيَ وَهْـوَ الـذِي ... يَـقُـوْلُ فـي دِيْـنِ الـهَـوى بـالـحُـلُـوْلْ
ولِـي عـلـى ذِكْـرِكُـم أنَّـةٌ ... فِـيْـهَـا حَـدِيْـثٌ لِـلْـجَـوَى والـنُّـحُـوْلْ
أنـا الـذي حـدَّثَ عـنِّـي الـهَـوَى ... بـأنَّـنـي عَـنْ حُـبِّـكُـمْ لا أَحُـوْلْ
فَـلْـيُـبْـدِ ذا الـعَـاذِلُ مِـنْ عَـذْلِـهِ ... ولْـيَـقُـلِ الـوَاشِـي لَـكُـمْ مـا يَـقُـوْلْ

-26-

([78]) **التخريج:** اليونيني، ذيل مرآة الزمان 202/3.

([79]) **التخريج:** ابن فضل الله، مسالك الأبصار 380/17، اليونيني، ذيل مرآة الزمان 202/3، ابن العديم، سوق الفاضل (ق175).

([80]) **التخريج:**الصفدي، الوافي بالوفيات، 176/1 أورد الأبيات (1-3+8)، ابن سعيد، اختصار القدح 208، المقريزي، المقفى الكبير 677/5 وأورد الأبيات (1-3+8) البيت2: "حيَّثْ"، المقري، نفح الطيب 323/2 وردت الأبيات (1+2+7+8+10)، ابن شاكر، فوات الوفيات 323/2 وأورد الأبيات (1-4).

وله أيضًا[81]: [البسيط]

حَـدِيْـثُ ذاكَ الـحِـمَـى رَوْحِـي وَرَيْـحَـانِـي ... فـلا تَـلُـمْـنِـي إذا كَـرَّرْتُ ألْـحَـانِـي
ويـا فُـؤَادَ الأسَـــى بَـرِّحْ بِـحُـبِّـهِـمُ ... فَقَـدْ أَضَـرَّ بِجِسْـمِي طُوْلُ كِتْمَانِي
فَـمِـنْ هَـوَايَ لِـذَاك الـحُسْـن رَاحَ بِـهِ ... فـي الـحَـيّ كُـلُّ خَـلِـيّ الـقَـلْـبِ يَـهْـوَانِـي
وَحَـقِّـهِـم لـو مَـلَـكْـتُ الـكَـوْنَ أجْـمَـعَـهُ ... بَـذَلْـتُـهُ طَـمَـعًـا فـي وَصْـلِ هِـجْـرَانِـي
ثُـمَّ انْـثَـنَـيْـتُ وبِـي مِـنْ سُـكْـرِهِ طَـرَبٌ ... أَجُـرُّ عِـطْـفِـي بِـهِ تِـيْـهًـا وَأَرْدَانِـي

-27-

وقال[82]: [البسيط]

مـا شَـانُ هـذا النَّسِـيْمُ الرَّطْـبُ نَشْـوَانُ ... كَـأَنَّـهُ مِـنْ حَـدِيْـثِ الـقَـوْمِ رَيَّـانُ؟
رَوَى لـنـا خَـبَـرًا عَـنْ أرْضِ كَـاظِـمَـةٍ ... لَـمْ تَـدْرِ كـاظِـمَـةٌ عَـنْـهُ ولا الـبَـانُ
مَـاجَ الكَثِيْـبُ ومـالَ الغُصْـنُ مِنْـهُ فَهَـلْ ... جَرَتْ لِـعِطْـفِ الـهَـوَى فـي الـكَـوْنِ أرْدَانُ؟
أَحْـبَـابَ قَـلْـبِـيَ مـا حُـبّـي لَـكُـمْ عَـجَـبٌ ... وكُـلُّ شَـيءٍ بـذاكَ الـحُسْـنِ وَلْـهَـانُ
بـاللهِ يـا نَسْـمَـةَ الأَحْـبَـابِ هَـلْ خَـبَـرٌ؟ ... فَـعَـرْفُـكَ الـيَـوْمَ لـي رَوْحٌ وَرَيْـحَـانُ
فَـدَيْـتُـكُـم هَـلْ رَحِـمْـتُـمْ فِـيْـكُـمُ دَنِـفًـا ... لَمْ يَـدْرِ مَسْـكَـنَـهُ صَـبْرٌ وشَـكْوَانُ

-28-

من شعره[83]: [الكامل]

وأغَـنَّ تُـبْـعِـدُنِـي قَسَـاوَةُ قَـلْـبِـهِ ... عَـنْـهُ، ولِـيْـنُ قَـوَامِـهِ يُـدْنِـيْـنِـي
مـا إنْ أَقُـوْلُ: سَـلَـوْتُـهُ، إلَّا بَـدَا ... حُسْـنٌ لَـهُ عَنْ سَـلْوَتِي يُسْـلِيْنِي
أَمْسَـى يُـنَـادِمُـنِـي الـهَـوَى فِـي جـنَّـةٍ ... وغَـدَا الـغَـرَامُ بِـكَـأْسِـهِ يَسْـقِـيْـنِـي
أشْـكُـوْ لَـهُ سَـقَـمِـي فَـقَـالَ تَـعَـجُّـبًـا: ... هـذَا الَّـذِي تَشْـكُـو شَـكَـتْـهُ جُفُوْنِي
وأنَـا الَّـذِي لا أسْـتَـطِـيْـعُ زَوَالَـهُ ... عَـنْ نَـاظِـرَيَّ فَـكَـيْـفَ عَـمَّـنْ دُوْنِـي؟
وَكَـذَا شَـكَـا خَصْـرِي النُّحُوْلَ ولَيْسَ مِنْـ ... ـهُ وَعَـيْشِـكَ حِـيْـلَـةٌ تُـنْـجِـيْـنِـي
وأَخَـافُ مِـنْ مَـرِّ الصَّـبَـا يَـوْمًـا عَـلَـى ... قَـدّي فَـتَـعْـطِـفُـهُ لِـفَـرْطِ الـلّـيْـنِ
وَلَـرُبَّـمَـا اخْـتَـلَـسَ الـنَّسِـيْـمُ ذُؤَابَـتِـي ... فَـغَـدا الـتَّـصَـابِـي نَـحْـوَهَـا يُـثْـنِـيْـنِـي
وَيَـظَـلُّ يَـجْـنِـي آسَ صُـدْغِـي عَـاشِـقٌ ... بـالـلَّـحْـظِ حـتَّـى خِـلْـتُـهُ يَـجْـنِـيْـنِـي

([81]) **التخريج:** ابن شاكر، عيون التواريخ 113/21، اليونيني، ذيل مرآة الزمان 198/3 البيت1: "فكيف يصبر عن هذين جثماني، البيت3: "في وصل وهجران"، ابن شاكر، فوات الوفيات 325/2. البيت1: "فكيف يصبر عن هذين جثماني". البيت3: "فمن هواك". البيت4: "وهبته".البيت5: "أهُزُّ".

([82]) **التخريج:** ابن شاكر، عيون للتواريخ 114/21، اليونيني، ذيل مرآة الزمان 199/3 البيت2: "من". البيت3: "وماج الغصن". البيت6: "يدن".

([83]) **التخريج:** المقريزي، المقفى الكبير 676/5.

وَكَـذَاكَ يَشْـــرَبُ خَـمْـرَ خَـدّي خِـلْسَـــةً ... فَـمَـنِ الَّـذِي مِـنْ فِـعْـلِـهِ يَـحْـمِـيْـنِـي؟
وإِذَا عَـجَـزْتُ عَـنِ الـمُـتَـيَّـمِ وَهْـوَ لِـي ... طَـوْعٌ وحِـلْـفُ صَـــبَـابَـةٍ وَشُـــجُـوْنِ
فَـخَـلاصُـــهُ كَـيْـفَ السَّـــبِـيْـلُ لَـهُ وَقَـدْ ... أمْسَـــى كَـمَـا شَـــاءَ الـغَـرَامُ رَهِـيْـنِـي

-29-

وقال[84]: [الطويل]

يَـمِـيـلُ بِـذِكْـرِ الـحَـاجِـرِيَّـةِ رُكْـبَـانُ ... كـأَنَّـهُـمُ عـلـى الـرِّكـائـبِ أغصـــانُ
وَقَـفْـتُ غَـدَاةَ الـنَّـفـرِ أَنْشُـــدُ خِـدْرَهَـا ... فَـبَـاحَ بِـهِ بـيـنَ الـهَـوَادِجِ كِـتْـمَـانُ
ومـا مـالَ ذاكَ الـخِـدرُ إلَّا لأنَّـهُ ... بِـخَـمْـرِ دَلالِ الـحَـاجِـرِيَّـةِ نَشْـــوَانُ
وسـلـتُ أُنَـاجِي العِيْسَ بَعْضَ صَـبَـابَتِي ... فَـأَصْـبَحَ فيـهـا بـالصَّـبَـابَـةِ إعْلانُ
عَـجِـبْـتُ لـهـا أنّـي هَـزَزْتُ جَـمَـالَـهَـا ... بِـوَجْـدِي ولـم يَـهْـتَـزّ مِـنْ قَـدّهـا الـبَـانُ
يـقـولـون: عُـنـوانُ الـمُـحـبِّ دُمُـوعُـهُ ... وَصَـبُّـكِ يـا ليلى على الـدَّمعِ عُنوانُ
وقـالـتْ وَرُوْحُ الصّـبّ تَـحْـدُو جَـمَـالَـهَـا ... وقَـدْ ذابَ عَـنْـهُ بـالصَّـبـابَـةِ جُثْـمَـانُ
أرَى رُوْحَـهُ وَلْـهَـى بِـرَكْـبِـيْ مَسُـــوْقَـة ... فَهَـلْ جِسْـمُـهُ فِي غَيْرِ رَكْبِيَ وَلْهَـانُ؟

-30-

وقال ابن الجنان[85]: [الكامل]

ذَكَرَ الـعُـذَيْـبَ فَـمَـالَ مِـنْ سُـكْـرِ الـهَـوَى ... صَـبٌّ عَلَى صُـحُفِ الغَرَامِ قَـدِ انْطَوَى
يَـبْـكِـي عَـلَـى وَادِي الـعَـقِـيْـقِ بِـمِـثْـلِـهِ ... وَيَـمِـيْـلُ مِـنْ طَـرَبٍ بِـمُـنْـعَـطِـفِ الـلِّـوَى
وجَّـهـتُ وَجْـهِـيَ نَـحْـوَهُـمْ فَـوَحَـقِّـهِـمْ ... لا أبْـتَـغِـي غـيـرًا ولا أَرْجُـو سِـــوَى
وَبِـمُـهْـجَـتِـي مَـعْـبُـودُ حُسْـــنٍ مِـنْـهُـمُ ... فَلِـذَا عَلَـى عَرْشِ الْقُلُوبِ قَـدِ اسْـتَوَى
أَوْحَـى إِلَـى قَـلْـبِـي الـذِي أَوْحَـى لَـهُ ... فَعَجِبْـتُ كَيْفَ نَطَقْـتُ فِيْـهِ عَنِ الهَوَى

-31-

وقوله[86]: [المتقارب]

وَدَوحٍ بَـــدَتْ مُـــعْـــجِـــزَاتٌ لَـــهُ ... تَـبِـيْـنُ عـلـيـه وتَـدْعُـو إِلَـيـهْ

([84]) **التخريج:** اليونيني، ذيل مرآة الزمان 198/3–199 البيت2: "حذرها"، البيت3: "حذر"، ابن فضل الله، مسالك الأبصار 379/17 ورد البيتان(3+6).

([85]) **التخريج:** الصفدي، الوافي بالوفيات، 176/1، عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الجزء الخامس، ص275، ابن العديم، سوق الفاضل (ق175)، المقريزي، المقفى الكبير 677/5 البيت3: "فوحبّهم"، ابن شاكر، فوات الوفيات 322/3–323 البيت3: "فوحبّهم".

([86]) **التخريج:** ابن الخطيب، السحر والشعر، ص150، وقد أورد البيتين (1+2)، ابن شاكر، عيون التواريخ، 117/21، اليونيني، ذيل مرآة الزمان 198/3 البيت3: "صبغت"، ابن سعيد، المرقصات والمطربات 349–350. البيت3: "فقام"، المقريزي، المقفى الكبير 678/5 البيت2: "غصنه"، ابن فضل الله، مسالك الأبصار 378/17، الصفدي، الكشف والتنبيه، ص408؛ الصفدي، الوافي بالوفيات 177/1، ابن شاكر، فوات الوفيات 323/2، ابن حبيب، درة الأسلاك (ق27) وأورد الأبيات (1–3).

جَرَى النَّهْرُ حتَّى سَقَى أَرْضَهُ ... فَمَالَ يُقَبِّلُ شُكرًا لَدَيهْ
وَكَفُّ الصَّبَا ضَيَّعَتْ حَلْيَهُ ... فَأَضْحَى الحَمَامُ يُنَادِي عَليهْ
كَسَاهُ الأَصِيْلُ ثِيَابَ الضَّنى ... فَحَلَّ طَبِيْبُ الدَّياجِي لَدَيهْ
وجاءَ النَّسيمُ لهُ عائدًا ... فَقَامَ لَهُ لاثِمًا مِعْطَفَيهْ

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

القرآن الكريم

ابن أبي حجلة، شهاب الدين. (1987). *ديوان الصبابة*، تح: محمد زغلول سلام، الإسكندرية: منشأة المعارف.

الباعونية، عائشة. (2007). *الفتح المبين في مدح الأمين*، تح: مهدي عرار، بيروت: دار الكتب العلمية.

البدري، أبو البقاء عبد الله. (1980). *نزهة الأنام في محاسن الشام*، بيروت: دار الرائد العربي.

البستاني، بطرس. (1816). *دائرة المعارف*، (ج1)، بيروت: (د.م).

ابن تغري بردي، جمال الدين. (2005). *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*، تح: محمد محمد أمين، (ج11)، القاهرة: مطبعة دار الكتب.

الثعالبي، أبو منصور. (1994). *ثمار القلوب في المضاف والمنسوب*، شرح: إبراهيم صالح، بيروت: دار البشائر.

ابن حجة، علي. (1991). *خزانة الأدب وغاية الأرب*، تح: عصام شعيتو، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الحلبي، ابن حبيب حسن بن عمر. *درة الأسلاك في دولة الأتراك*، مخطوط في آيا صوفيا، رقم (233).

الحموي، ياقوت بن عبد الله. (1984). *معجم البلدان*، بيروت: دار صادر.

ابن الخطيب، لسان الدين. (1995). *السحر والشعر*، تح: محمد شبانة وآخر، القاهرة: دار الفضيلة.

ابن خلكان، أحمد بن محمد. (1998). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تح: يوسف طويل وآخر، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن دحية، عمر بن حسن. (1954). *المطرب من أشعار أهل المغرب*، تح: إبراهيم الأبياري وآخرون، القاهرة: المطبعة الأميرية.

الدواداري، أبو بكر. (1971). *كنز الدرر وجامع الغرر*، تح: أولرخ هارمان، القاهرة: المعهد الألماني للآثار.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1999). *تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام*، تح: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي.

الزركشي، محمد بن بهادر. *عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان*، تركيا: مخطوط مكتبة الفاتح، رقم (4434).

ابن سعيد، علي بن موسى. (2020). *المرقصات والمطربات*، تح: محمد المهداوي وآخر، بابل: دار الفرات.

ابن سعيد، علي بن موسى. (1984). *المقتطف من أزاهر الطرف*، تح: سيد حسنين، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن سعيد، علي بن موسى. (1959). *اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى*، تح: إبراهيم الأبياري، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

ابن سعيد، علي بن موسى. (1955). *المغرب في حلى المغرب*، تح: شوقي ضيف، (ج2)، مصر: دار المعارف.

السيوطي، جلال الدين. (2005). *كنه المراد في بيان بانت سعاد*، تح: مصطفى عليان، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (1988). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية.

ابن شداد، محمد بن علي. (1983). *تاريخ الملك الظاهر*، باعتناء: أحمد حطيط، فيسبادن: فرانز شتاينر.

الصفدي، خليل بن أيبك. (1962). *الوافي بالوفيات*، ج1، باعتناء: هلموت ريتر، فيسبادن: فرانز شتاينر.

الصفدي، خليل بن أيبك. (1987). *جنان الجناس*، تح: محمد الخفاجي، القاهرة: المطبعة الفنية.

الصفدي، خليل بن أيبك. (1999). *الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه*، تح: هلال ناجي وآخرون، ليدز: سلسة إصدارات الحكمة.

الصفدي، خليل بن أيبك. (2013). *لذة السمع في صفة الدمع*، تح: محمد لاشين، ط1، القاهرة: دار الآفاق العربية.

ابن طباطبا، محمد. (2005). *عيار الشعر*، تح: عباس الساتر، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

العباسي، عبد الرحيم. (2013). *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص*، تح: حامد التميمي، بيروت: دار الكتب العلمية.

العمري، شهاب الدين أحمد. (2010). *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*، تح: كامل الجبوري، (ج17)، بيروت: دار الكتب العلمية.

الغزولي، علي بن عبد الله. (2016). *مطالع البدور في منازل السرور*، تح: التجاني محمود، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم. (1942). *تاريخ ابن الفرات*، تح: قسطنطين زريق، بيروت: المطبعة الأميركانية.

فروخ، عمر. (1997). *تاريخ الأدب العربي*، بيروت: دار العلم للملايين.

القرشي، عبد القادر بن محمد. (1993). *الجواهر المضية في طبقات الحنفية*، تح: عبد الفتاح الحلو، الجيزة: هجر للطباعة والنشر.

القيرواني، الحسن بن رشيق. (2001). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تح: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

الكتبي، محمد بن شاكر. (1984). *عيون التواريخ*، تح: فيصل السامر وآخر، (ج21)، بغداد: دار الحرية.

الكتبي، محمد بن شاكر. (1951). *فوات الوفيات*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر: مطبعة السعادة.

المحبي، محمد أمين. (1969). *نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة*، تح: عبد الفتاح الحلو وآخر، القاهرة: عيسى البابي الحلبي.

ابن معصوم، علي. (1968). *أنوار الربيع في أنواع البديع*، تح: شاكر هادي شكر، النجف الأشرف.

المقريزي، أحمد بن علي. (2006). *المقفى الكبير*، تح: محمد اليعلاوي، (ج5)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

المقريزي، أحمد بن علي. (2008). *السلوك في معرفة دول الملوك*، تح: محمد زيادة، ط3، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المقري، أحمد بن محمد. (1949). *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ج2)، مصر: مطبعة السعادة.

ابن ناصر الدمشقي، محمد بن عبد الله. (2015). *توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم*، تح: محمد العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

النواجي، محمد بن حسن. (1299هـ). *حلبة الكميت*، القاهرة: مطبعة إدارة الوطن.

النواجي، محمد بن حسن. (2000). *صحائف الحسنات في وصف الخال*، تح: حسن عبد الهادي، عمَّان: دار الينابيع.

النواجي، محمد بن حسن. (2016). *خلع العذار في وصف العذار*، تح: حسن عبد الهادي وآخر، بيروت: دار الكتب العلمية.

النواجي، محمد بن حسن. (2005). *تأهيل الغريب*، تح: أحمد محمد عطا، ط1، القاهرة: مكتبة الآداب.

اليونيني، موسى بن محمد. (1960). *ذيل مرآة الزمان*، ج3، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Al Quran Al Karim
Abbasi, Abdel Rahim. (2013). *Maeahid Attansis ala Shawahid Attalkhis*, (in Arabic), edited by: Hamed Al-Tamimi, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Badri, Abu al-Baqa Abdullah. (1980). *Nozhat al-Anam Fi Mahasen Ashsham*, (in Arabic), Beirut: Dar Arraed al-Arabi.
Al-Baouniyah, Aisha. (2007). *Al-Fath al-Mubeen fi Madh al-Amin*, (in Arabic), edited by: Mahdi Arar, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Bustani, Putros. (1816). *Daerat al-Maaref*, (in Arabic), (P1), Beirut: (d.m).
Al-Dawadari, Abu Bakr. (1971). *Kanz Addurar wa Jamea al-Ghurar*, (in Arabic), edited by: Ulrich Harmann, Cairo: almaehad al'almani lilathar.
Al-Dhahabi, Mohammed. (1999). *Tarikh al-Eslam wa Wafayat Mashaher al-Aalam*, (in Arabic), Edited by: Omar Abdel Salam Tadmuri, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
Al-Ghazouli, Ali. (2016). *Matalie al-Budour fi Manazil Assurour*, (in Arabic), edited by: Tijani Mahmoud, Beirut: Dar al-Kutub al-LlmiyyaH.
Al-Halabi, Ibin Habib Hassan bin Omar. *Durrat al-Aslak fi Dawlat al-Atrak*, (in Arabic), Manuscript in Hagia Sophia, No. (233).
Al-Hamawi, Yaqout. (1984). *Mougam al-Bouldan*, (in Arabic), Beirut: Dar Sader.
Ali, Muhammad Kurd. (2015). *Khutat ashsham*, (in Arabic), Damascus: Maktabat al-Nouri.
Al-Ketbi, Muhammad. (1951). *Fawat al-Wafayat*, (in Arabic), edited by: Muhammad Mohieldin Abd al-Hamid, Egypt:Matbaat Assaadah.
Al-Ketbi, Muhammad. (1984). *Euyun Attawarikh*, (in Arabic), edited by: Faisal Assamer and another, (C21), Baghdad: Dar al-Hurriyah.
Al-Maqrizi, Ahmed. (2006). *Al-Muqaffa al-Kabir*, (in Arabic), edited by: Muhammad al-Yalawi, (C5), Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
Al-Maqrizi, Ahmed. (2008). *'Assulouk fi Maerifat Dual al-Mulouk*, (in Arabic), edited by: Muhammad Ziada, 3rd Edition, Cairo: al-Hayyah al-Misriah al-ammah Lilkitab.
Al-Mohabi, Muhammad. (1969). *Nafhat al-Rayhanah Warashhat Tila' al-Hana*, (in Arabic), edited by: Abdel-Fattah al-Helou and another, Cairo: Issa al-Babi al-Halabi.
Al-Muqri, Ahmed. (1949). *Nafah Attyib min Ghusn al-'Andalus Arratib*, (in Arabic), edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdel Hamid, (C2), Egypt: Matbaat Assaadah.
Al-Nawaji, Muhammad. (2000). *Sahayif al-Hasanat fi Wasf al-Khal*, (in Arabic), edited by: Hassan Abdel-Hadi, Amman: Dar al-Yanabi`.
Al-Nawaji, Muhammad. (2005). *T'ahil al-Gharib*, (in Arabic), edited by: Ahmed Mohamed Atta, 1st floor, Cairo: Maktabat al-'Adab.
Al-Nawaji, Muhammad. (2016). *Khale al-Eadhar fi wasf al-Eadhar*, (in Arabic), edited by: Hassan Abdel-Hadi and another, Beirut: Dar al-Kutub al-Llmiyyah.
Al-Nawaji, Muhammad. (1299 AH). *Halbat al-Kumayt*, (in Arabic), Cairo: Matbaat 'Iidarat al-Watan.
Al-Omari, Shahabuddin Ahmed. (2010). *Masalik al-'Absar fi Mamalik al-'Amsar*, (in Arabic), edited by: Kamel Al-Jubouri, (C17), Beirut: Dar al-Kutub al-Llmiyyah.
Al-Qayrawani, al-Hasan Ibn Rashik. (2001). *Al-Eoumdah fi Mahasin Ashshir Wadabih*, (in Arabic), edited by: Muhammad Abdel Qader Atta, Beirut: Dar al-Kutub al-Llmiyyah.
Al-Qurashi, Abdul Qadir. (1993). *Al-Jawahir al-Moudi'ah fi Tabaqat al-Hanafiah*, (in Arabic), edited by: Abdel-Fattah al-Helou, Giza: Hajr Liltibaeah Wannashr.
Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman. (1988). *Bughyat alwueat fi tabaqat allughawiiyn walnuhat*, (in Arabic), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Beirut: al-Maktabah al-Asriyah.
Al-Suyuti, Jalaluddin. (2005). *Kunah al-Murad fi Bayan banat Souad*, (in Arabic), edited by: Mustafa Alyan, 1st edition, Beirut: Muasasat Arrisaalah.

Al-Yunini, Musa. (1960). *Dhayl Meraat Azzaman*, (in Arabic), Volume 3, India: Majlis Dayirat al-Maearif al-Euthmaniah.
Al-Zarkashi, Muhammad. *Euqud al-Juman wa Tathyil Wafayaat al-Aaeyan*, (in Arabic), Turkey: makhtut maktabat alfatih, No. (4434).
Aththalibi, Abu Mansour. (1994). *Thimar al-Quloub fi al-Mudaf wa al-Mansoub*, (in Arabic), Explained by: Ibrahim Saleh, Beirut: Dar al-Bashaer.
Farroukh, Omar. (1997). *Tarikh al-'Adab al-Arabi*, (in Arabic), Beirut: Dar al-Eilm Lilmalayin.
Ibn Abi Hijla, Shihab al-Din. (1987). *Diwan Assababah*, (in Arabic), edited by: Muhammad Zaghloul Salam, Alexandria: Mansha'at al-Maaref.
Ibn al-Furat, Muhammad. (1942). *Tarikh Ibn al-Furat*, (in Arabic), edited by: Constantine Zureik, Beirut: al-Matbaeah al-'Amirkaniah.
Ibn al-Khatib, Lisan al-Din. (1995). *Asshr washier*, (in Arabic), edited by: Muhammad Shabana and another, Cairo: Dar al-Fadilah.
Ibn Dihya, Omar. (1954). *Al-Mutreb min Ashaar Ahl al-Magreb*, (in Arabic), edited by: Ibrahim al-Abyari and others, almatbaeah al'amiriah.
Ibn Hajjah, Ali. (1991). *Khezanat al-Adab wa Ghayat al-Arab*, (in Arabic), edited by: Issam Shaito, Beirut: Dar wamaktabat alhilal.
Ibn Khellekan, Ahmed. (1998). *Wafayat al-Aayan wa Anbaa Abnaa Azzaman*, (in Arabic), Edited by: Youssef Tawil and another, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Ibn Masum, Ali. (1968). *Anwar Arrabie fi 'Anwae al-Badie*, (in Arabic), edited by: Shaker Hadi Shukr, Annajaf al-'Ashraf.
Ibn Nasser al-Dimashqi, Muhammad. (2015). *Tawdih al-Mushtabah fi Dabt 'Asma' Arrouwat Wa'ansabihim Wa'alqabihim Wakunahum*, (in Arabic), edited by: Muhammad Al-Arqsoussi, Beirut: Muasasat Arrisalah.
Ibn Saeed, Ali. (1964). *Al-Mughrib fi Hula al-Maghrib*, (in Arabic), edited by: Shawki Deif, (Part 2), Egypt: Dar al- Maaref.
Ibn Saeed, Ali. (1959). *Aikhtisar al-Qadh al-Muelaa fi Attarikh al-Muhalaa*, (in Arabic), edited by: Ibrahim al-Abyari, Cairo: al-Hayyat al-Ammah lishuuwn al-Matabie al-'Amiriah.
Ibn Saeed, Ali . (1984). *Al-Muqtataf min 'Azahir Attaraf*, (in Arabic), edited by: Sayed Hassanein, 1st edition, Cairo: al-Hayyat al-Misriah al-Ammah lilkitab.
Ibn Saeed, Ali Ibn Musa. (2020). *Al-Murqisat walmughaniyat*, (in Arabic), edited by: Muhammad al-Mahdawi and another, Babel: Dar al-Furat.
Ibn Shaddad, Muhammad. (1983). *Tarikh al-Malik Azzahir*, (in Arabic), edited by: Ahmed Hoteit, Wiesbaden: Franz Steiner.
Ibn Tabataba, Muhammad. (2005). *Eiar Ashshier*, (in Arabic), edited by: Abbas al-Sater, 2nd floor, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Ibn Taghri Bardi, Jamal. (2005). *Al-Manhal al-Safi Wa al-Mustoufi bada al-Wafi*, (in Arabic), edited by: Muhammad Muhammad Amin, (C11), Qairo:Matbat Dar al-Kutub.
Safadi, Khalil. (1962). *Al-Wafi Belwafayat*, (in Arabic), Volume 1, edited by: Helmut Ritter, Wiesbaden: Franz Steiner.
Safadi, Khalil. (1987). *Jinan al-Jinaas*, (in Arabic), edited by: Muhammad Al-Khafaji, Cairo: al-Matbaah al-Faniyah.
Safadi, Khalil . (1999). *Al-Kashf Wattanbih ala al-Wasf Wattashbih*, (in Arabic), edited by: Hilal Naji et al., Leeds: Silsilat 'Iisdarat al-Hikmah.
Safadi, Khalil. (2013). *Leththat Assame fi Sifat Addame*, (in Arabic), edited by: Muhammad Lashin, 1st edition, Cairo: Dar al-Aafaq al-Arabiyah.